الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاسلامية

تخصص: علوم القرآن والتفسير

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الاسلامية

السِّحر في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

إعداد الطالبات:
أسماء حدد
حنان بن يامة
هناء بن يامة

إشراف الأستاذ:
خريف زتون

الموسم الجامعي1433 /1434هـ- 2013/2012 م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

ملخص

يعتبر السحر من أعظم الكبائر ومن أخطر أنواع الشرك حيث يؤدي إلى الخروج من ملة الإسلام فحذّر الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم- منه، حيث قال تعالى:﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾.[طه:69].

وقال رسوله الكريم:" اجتنبوا السبع الموبقات , قالوا : يا رسول الله و ما هن ؟ قال : الشرك بالله , و السحر , و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق , و أكل الربا , و أكل مال اليتيم , و التولي يوم الزحف , وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات".

والسحر في اللغة: الأُخذة وما لطف مَأْخذهُ ودق. أما إصطلاحا: هو عبارة عن ما خفي ولطف سببه وسُمّي سحرا لأنه يحصل بأمور خفية لا تدرك بالأبصار.

ويدخل في السحر الكثير من الأعمال المختلفة والأنواع المتعددة منها: ما يقع بخداع وتمويه، وما يقع بالرقى والنفث في العقد وكذلك سحر التفريق وسحر المحبة.

وقد أجمعت الأمة على تحريمه تعلما وتعليما، وقتل الساحر خلافا للشافعي فإنه يقول بالقتل قصاصا لمن قتل بسحره، وللوقاية منه وعلاجه بيّن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الطرق المشروعة لذلك.

Résumé

La magie est considéré comme un des plus grands interdit et des et elle la plus dangereuse de l'apostasie mla magie est une cause de la quitter notre religion c'est pour ça notre dieu et son prophète moha met nous rappellent de faire l'attention à travers elle, notre dieu dit " Jette le bâton que tu tiens dans ta main droite pour qu'il happe les faux effets de leur sorcellerie. Ce qu'ils ont fait n'est rien de plus qu'une falsification de sorciers, et le sorcier ne triomphe jamais en quelque lieu qu'il soit". et le prophète dit " Évitez les sept péchés, ils ont dit: ô Messager d'Allah, que sont-ils dit: polythéisme, la magie et de tuer l'âme ce qu'Allah a interdit, sauf en droit, et mangent l'usure, et mangent la richesse de l'orphelin, et l'administration de ramper jour, extrusion femmes chastes, indiscret mais croyant. ".

La magie linguistiquement: est le piège pour tromper
Mais la définition exacte : c'est qui est caché sa cause elle est nommée magie parce qu'elle est invisible et occulte. On ne peut pas concevoir la magie par le regard . la magie englobe beaucoup de divers travaux et de types comme c'est qui est fait par le camouflage et la tromperie et la jonglerie il ya aussi la magie de l'amour et par contre de la séparation et de la haine .Les grands savants de la nation islamique convenus que la magie est mal acquis : son enseignement son apprentissage , en revanche ***Chafii*** dit qu'il faut tuer le magicien s'il tue une personne par sa magie.

Et pour le traitement et la prévention de la magie notre dieu et son prophète indiquent les méthodes légitimes

الإهداء

إلى من صبرا وثابرا من أجلنا حتى وصلنا إلى هذ المستوى, الغاليين

على قلوبنا والدينا الأعزاء

إلى من عاشوا معنا خطوات دراستنا خطوة خطوة, رمز الصدق والمحبة

إخواننا وأخواتنا الأحباء

إلى كل الصديقات والزميلات

إلى كل من يعرفنا من قريب أو بعيد

إلى طلبة العلوم الإسلامية عموما وعلوم القرآن والتفسير خصوصا

إلى أساتذة العلوم الإسلامية كافة

نهدي عملنا هذا

أسماء – حنان – هناء

شكر وعرفان

قال تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم:07].

نتقدم بالشكر والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه أن جعلنا من طلبة العلوم الشرعية أولًا ورفعنا وميّزنا ومنّ علينا وجعلنا من علماء القرآن ثانيا .

ثم نتقدم بالشكر الجزيل إلى سبب وجودنا في هذه الحياة، إلى الذين ظلّوا يراقبون خطوات نجاحنا ومنّوا علينا بعطائهم الوافر، إلى الذين قرن الله شكرهم بشكره حيث قال:

﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [لقمان:14].

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى الفخر الكبير إلى الأستاذ القدير ذي الوجه المبتسم المتفائل دائما الدكتور خريف زتون الذي تولّانا بالإشراف وهوشرف نعتز به.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير وأزكى آيات الحب والوفاء والإحترام إلى الأخت الفاضلة حنان بن يامه التي كان لها الفضل الكبير في كتابته وإتمامه.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كافة أساتذة قسم العلوم الإسلامية ونخص بالذكر أساتذة التفسير وعلوم القرآن.

وأخيرا لايسعنا إلا التقدم بالشكر والإحترام إلى كل من مدّ لنا يد العون والمساعدة ولوبكلمة طيبة.

مقدمة

الحمد لله جليل الصفات,رفيع الدرجات,كثير البركات,الذي عنده كل غيب شهادة, وكل سرعلانية, والذي منّ علينا بفضله الجزيل, وأكرمنا بالعقل السليم, والصلاة والسلام الأتمان الأزكيان على عبده ورسوله الأمين, عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم, وعلى أصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها, وكل محدثة بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

إن من طبيعة البشر التشوق إلى استشراق الغيب, ومعرفة المجهول, والرغبة في معرفة عواقب الأمور, وما عساه يحصل لهم من صحة, وسقم, وغنى, وفقر, مما دفع طائفة من الناس قديما وحديثا إلى إدعاء معرفة الغيب, والقدرة على جلب الخير ودفع الشر, فانتشر السحرة والمشعوذون, وهذه الفئة من البشر هم أعداء الرسل والديانة, يستكبرون عن عبادة الله ويستنكفون عن شريعته, ويمتنعون عن اتباع رسله, اكتفاءا وفرحا بما لديهم من علوم, وقد قص علينا القرآن حالهم وما جرى لهم,قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ غافر.85/83.

أسباب اختيار الموضوع

- نظرا لكثرة المشعوذين في كل زمان, وخصوصا في هذا الزمان الذي كثرت فيه المشكلات النفسية حتى أصبحت سمة هذا العصر, وأخذ كثير ممن اقبلوا بمثل هذه

المشكلات, وخصوصا من يغلب عليهم الجهل أو قلة الإيمان, أخذوا يلجؤون إلى المشعوذين, يبحثون عندهم عن حل لمشكلاتهم النفسية ظنا أنّ لديهم حلا لها.

- عدم فهم الكثيرين حقيقة موقف الإسلام من قضايا السحر والشعوذة, وانخداعهم بالمظاهر والمسميات .
- السحر موضوع غامض لم تنجل جميع جوانبه وحقائقه بعد.
- تخوف الناس منه.
- أن الكثير من الناس وخاصة أشباه المتعلمين تنكر وجود الجن والسحر.

الإشكالية:

ما حقيقة السحر؟, وما هي أهم الأحكام المتعلقة به؟.

أهداف الدراسة

- الهدف الأسمى تصحيح وإعادة توجيه عقيدة الناس إلى العقيدة الصحيحة, التي تفضي إلى التوجه والاعتماد والتوكل على الله وحده لا شريك له .
- إزالة الغموض حول موضوع السحر ودراسة الخلاف المثار حول حقيقته .
- إظهار أحكامه الشرعية والآثار المترتبة عليه في الدنيا والآخرة.

الصعوبات

- موضوع السحر واسع وفيه أحكام كثيرة, فنظرا لتحديد حجم المذكرة, لم نتطرق إلى الكثير من النقاط, مما تحتم علينا الاختصار, وحصر الموضوع في صفحات .
- ضيق الوقت وصعوبة التوفيق بين الدراسة والبحث.

المنهج المتبع

استقرائي وصفي

المنهج الاستقرائي, وذلك في استقراء لفظة السحرفي القرآن الكريم واستخراج أحكامه منه, و الوصفي من خلال بيان تعريف السحر وحكمه في الإسلام.

المبحث الأول: ماهية السحر

المطلب الأول: تعريف السحر والألفاظ ذات الصلة

الفرع الأول: تعريف السحر

الفرع الثاني: الألفاظ ذات الصلة

المطلب الثاني: آراء العلماء في وجود السحر

الفرع الأول: القول الأول: قول أهل السنة والجماعة

الفرع الثاني: القول الثاني: قول المعتزلة

المطلب الثالث: مادة "سحر" ومشتقاتها في القرآن الكريم

المبحث الأول: ماهية السحر

المطلب الأول: تعريف السحر والألفاظ ذات الصلة

الفرع الأول: تعريف السحر

أولا: لغة:

السحر: الأخذة وكل ما لطف مأخذه ودق, فهو سحر والجمع أسحار وسحور, وسحره سحره سَحرا وسِحرا وسَحَّره, ورجل ساحر من قوم سحرة, وسُحَّار, وسَحَّار من قوم سحارين, والسحر: البيان في الفطنة.[1]

وقال الفراهيدي: هو كل ما كان من الشيطان فيه معونة, والسحر الأخذة التي تأخذ العين, والسحر البيان في الفطنة .[2]

وقال ابن فارس عن السحر: قال قوم هو إخراج الباطل في صورة الحق.[3]

ثانيا: اصطلاحا:

قال القرطبي: السحر أصله التمويه والتخاييل, وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني فيُخَيل للمسحور أنها بخلاف ما هي به, كالذي يرى السراب من بعيد فيُخَيَّلُ إليه أنه ماء, وكراكب السفينة السائرة سيرا حثيثا يُخيل إليه أن ما يرى من الأشجار والجبال سائرة معه .[4]

اقتصر القرطبي في تعريفه على نوع واحد من أنواع السحر, وهو سحر التخييل, ولم يلمح إلى الأنواع الأخرة .

1- لسان العرب, لابن منظور,ط:4, 2005, دار صادر بيروت, 135/7.
2- كتاب العين, لأبي عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي, 135/3 .
3- مقاييس اللغة, لابن فارس, المكتبة العلمية بيروت, ص507
4- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان, لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي, دار عالم الكتب الرياض المملكة العربيةالسعودية ط 1423ه/2003م,34/2

وعرفه الألوسي: المراد به أمر غريب يشبه الخارق – وليس به – إذ يجري فيه التعلم, ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان, بارتكاب القبائح, قولا: كالرقى التي بها ألفاظ الشرك, ومدح الشيطان, وتسخيره, وعملا: كعبادة الكواكب, والتزام الجناية وسائر الفسوق, واعتقادا: كاستحسان ما يوجب التقرب إليه ومحبته إياه.[1]

والألوسي اكتفى بذكر طرق السحر والاستعانة بالشيطان, ولم يصرح بمدى تأثيره على الفرد والمجتمع.

قال ابن قدامه المقدسي: هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أويكتبه, أويعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور, أوقلبه ,أوعقله, من غير مباشرة له, وله حقيقة, فمنه ما يقتل, وما يمرض, وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها, ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه, وما يبغض أحدهما إلى الآخر, أويحبب بين اثنين.[2]

كما عرف ابن قدامه السحر على أنه عقد ورقى ويؤثر في المسحور, وبين أن له حقيقة, وذكر تأثيره على الفرد والمجتمع, ولكنه لم يبين أن هذا العمل يكون بالاستعانة بالشيطان.

1- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ,436/1.

2- المغني, لعبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي, ط: 01, 1405, دار الفكر – بيروت –104/10.

التعريف الجامع:

السحر هو عبارة عما خُفي ولطف سببه, سُمي سحرا لأنه يحصل بأمور خفية لا تدرك بالأبصار, وهو عبارة عن عزائم ورقى وكلام يتكلم به, وأدوية وتدخينات, ومنه ما يِثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل, ويفرق بين المرء وزوجه, وتأثيره بإذن الله الكوني القدري, وهو عمل شيطاني وكثير منه لا يتوصل إليه إلا بالشرك والتقرب إلى الأرواح الخبيثة بشيء مما تحبه.[1]

الفرع الثاني:الألفاظ ذات الصلة بالسحر

الكهانة: وهي إدعاء علم الغيب, كالإخبار بما سيقع في الأرض مع الإستناد إلى سبب وهو إستراق السمع, يسترق الجن الكلمة من كلام الملائكة, فيلقيها في أذن الكاهن, فيكذب معها مئة كذبة فيصدقها الناس بسبب تلك الكلمة.[2]

الشعوذة: وهي خفة في اليد, بحيث يرى الشيء على غير ما عليه أصله في رأي العين, فهي كالسحر وقالوا: رجل مشعوِذ ومشعوَذ, وقد يسمى الشعبذة.[3]

1- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد, لصالح بن فوزان بن عبد الله فوزان الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, 1412, وكالة الطباعة والترجمة –الرياض- المملكة العربية السعودية, 1/83-84.

2- المرجع نفسه ص84.

3- القاموس المحيط, لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, ط:8 , 1426هـ – 2005م, مؤسسة الرسالة –بيروت – لبنان-, ص334.

العراف: قال البغوي:" العرّاف هوالذي يزعم أنه يعرف الأمورالغيبية بمقدمات وأسباب قولية أوفعلية, يستدل بها على مواقعها, كالشيء يُسرق فيعرف المظنون به السرقة ".[1]

النُشرة: النُشرة بالضم, رقية يُعالج بها المجنون والمريض ومن كان يظن أن به مسا من الجن, و قد نشرعنه إذا رقاه, وربما قالوا للإنسان والمهزول الهالك: كأنه نشرة, لأنه يُنشّر بها عنه ما خامره من الداء, أي يُكشف ويزال.[2]

العزيمة: قال الأصل: حقيقتها كلمات, وأسماء, يزعم أهل هذا العلم أنه تعظمها الملائكة, فمتى أقسم عليها بها أطاعت, وأجابت, وفعلت ما طُلب منها, فالمعزم يقسم بتلك الأسماء على ذلك الملك, فيحظر القبيل من الجان الذي طلبه أوالشخص منهم, فيحكم فيه بما يريد.[3]

الطلسم: جمعها الطلسمات, حقيقتها نقش أسماء خاصة لها تعلق بالأفلاك والكواكب, على زعم أهل الطلاسم في جسم من المعادن أوغيرها, تحدث بها آثار خاصة.[4]

1- معالم التنزيل, لمحيي السنة أبو حامد الحسين بن مسعود البغوي, ط:4, 1417هـ - 1997م, دار طيبة, ,242/4.
2- تاج العروس من جواهر القاموس, للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي, 1394هـ - 1974م مطبعة حكومة الكويت,217/14.
3- أنوار البروق في أنواء الفروق, لأبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان المالكي الشهير بالقرافي , دار عالم الكتب, 200/4.
4- المرجع نفسه ص199.

الأوفاق: وتسمى علم الأشكال, وعلم الجداول, وتسمى الأشكال والجداول بالمثلث, والمربع, والمخمس, ونحوها, يُقال: إن من عمله في ورق وحمله كان الحظ حليفه, فيؤدي – مثلا – إلى تيسير الولادة أونصر الجيش.[1]

التنجيم: وهو كما عرفه بعض المحققين بأنه: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية, كأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر, وظهور الحر والبرد, وتغيرالأسعار, أوحدوث الأمراض, أوالوفيات, أوالسعود, والنحوس, وهذا ما يسمى بعلم التأثير.[2]

التطير: هو التشاؤم بالطيور, والأسماء, والألفاظ , والبقاع, والأشخاص وغير ذلك.[3]

الفرع الثالث: الفرق بين السحر وبين المعجزة والكرامة والحسد:

أولا : الفرق بينه وبين المعجزة والكرامة:

الكثير من الناس يختلط عليهم أمر السحر بأمر المعجزة والكرامة, فهناك من جعلهم شيء واحد, ولتوضيح ذلك نذكر بعض الفروق المميزة بينهم:

1- السحرعلم مكتسب يحصل بالتعلم والصناعة, قال تعالى:« فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ»[4], و**قَالَ** تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ ﴾[5],

1- أنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي,.ص197.

2- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد لصالح بن فوزان بن عبد الله فوزان ص88.

3- المرجع نفسه ص86.

4- البقرة :102.

5- طه : 69.

وقال موسى للسحرة:﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾[1].وهو يكون بمعانات أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد, والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالبا اتفاقا, وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي ".[2]

2- أن المعجزة و الكرامة لا تظهر على فاسق , و السحر لا يظهر إلا من فاسق , فالنبي الذي تظهر المعجزات على يده أفضل الناس نشأة و مولدا و مزية و خُلُقا و خَلْقا ,..., و أما الساحر فعلى العكس من ذلك كلِّه لا تجده في موضع إلا ممقوتا حقيرا بين الناس و أصحابه و أتباعه كل مُبطل .[3]

3- وإن معجزات الأنبياء عليهم السلام على حقائقها, وبواطنها كظواهرها, وكلما تأملتها ازددت بصيرة بصحتها, ولو جهد الخلق كلهم على مضاهاتها ومقابلتها بأمثالها ظهر عجزهم عنها, ومخاريق السحرة وتخييلاتهم إنما هي ضرب من الحيلة والتلطف لإظهار أمور لا حقيقة لها ...ومتى شاء أن يتعلم ذلك بلغ فيه مبلغ غيره, و يأتي بمثل ما أظهره سواه.[4]

4- أن المعجزة لا يمكن إبطالها, أما السحر فإنه يمكن إبطاله, إما أن يبطله ساحر مثله أوأعلم منه ... وإما أن يبطله أهل التقى والإيمان بما أعطاهم الله من اليقين وبما يتلونه من آيات الكتاب, والأدعية والأذكار.[5]

1- يونس: 81.

2- فتح الباري شرح صحيح البخاري ,للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, دار المعرفة, بيروت, لبنان, 223/10

3- الفروق للقرافي 194/4.

4- أحكام القرآن, لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص, دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ص42.

5- عالم السحر والشعوذة, للدكتور عمر سليمان الأشقر, ط:3, 1418هـ/1997م, دار النفائس – الأردن -, ص78.

5- الفرق الذي اعتمده المتكلمون أنه راجع إلى التحدي و هو دعوى و قوعها على وفق ما ادعاه الرسول صلى الله عليه و سلم. قالوا: والساحر مصروف عن مثل هذا التحدي فلا يقع منه.[1]

ثانيا: الفرق بين السحر والحسد:

لتحديد أهم الفروق التي بين السحر والحسد, نتطرق أولا إلى تعريف الحسد.

قال الجوهري: " الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك, وقال: حَسَده, يحْسده , حسودا".[2]

وبعد التعريف اتضحت أهم الفروق التي بين المصطلحين وهي:

- الساحر والحاسد يشتركان في أن كل واحد منهما يقصد الشر, لكن الحاسد بطبعه ونفسه وبغضه للمحسود, والساحر بعلمه وكسبه وشركه واستعاناته بالشياطين.[3]
- الشياطين تعين الحاسد والساحر, ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشياطين, والساحر يطلب من الشيطان أن يعينه, وربما يعبده من دون الله حتى يقضي له حاجته, قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾[4] والاستعاذة من هذين الشرين تعم كل شر يأتي من شياطين الإنس والجن, فالحسد يكون من شياطين الإنس والجن وكذلك السحر.[5]

1- مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمان محمد بن خلدون, حققها عبد السلام الشدادي, خزانة ابن خلدون, بيت الفنون والعلوم والآداب, 117/3.

2- لسان العرب 632/1.

3- بدائع الفوائد, للامام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية, دار عالم الفوائد , مجمع الفقه الإسلامي – جدة,759/2.

4- الفلق: 4-5.

5- بدائع الفوائد, للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية, 756/2.

المطلب الثاني:آراء العلماء في وجود السحر

اختلف العلماء في السحر هل له حقيقة أم لا حقيقة له بل مجرد تخييل؟ على قولين, وإليك رأي كل من الفريقين مع بيان الرأي الصائب إن شاء الله.

الفرع الأول: القول الأول: قول أهل السنة والجماعة, وهو أن للسحر حقيقة وأثر ثابتا بالكتاب والسنة.

قال النووي:"والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء".[1]

قال القرطبي:"ولقد شاع السحر وذاع في سابق الزمان وتكلم الناس فيه, ولم يبد من الصحابة ولا من التابعين إنكارلأصله".[2]

وقال الإمام المازري: "مذهب أهل السنة وجمهورعلماء الأمة على إثبات السحر, وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة, خلافا لمن أنكر ذلك".[3]

1- فتح الباري شرح صحيح البخاري, للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, كتاب الطب, باب السحر, 222/10.
2- الجامع لأحكام القرآن, لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي,46/2.
3- شرح صحيح مسلم بن الحجاج, لأبو زكرياء يحي بن شرف بن مري النووي, ط2: 1392, دار إحياء التراث العربي- بيروت, 174/14.

أدلة أهل السنة والجماعة: فقد استدلوا على أن للسحر حقيقة, بأدلة من الكتاب والسنة ومن الواقع.

أولا: الأدلة من الكتاب

1. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]فقد أخبر الحق تبارك وتعالى في هذا النص القرآني الكريم, أن الشياطين يعلمون الناس السحر, وأن الناس يتعلمون منهم. وإذا لم يكن للسحر حقيقة فماذا يعلمون وماذا يتعلم الناس ؟!!

و يكفي في الدلالة على المطلوب تصريح النص القرآني بأن الساحر يفرق بسحره بين المرء وزوجه, وأنه يضر بسحره الناس .

2. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَلْقُواْ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو

1- البقرة :102 .

بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾[1] دلت الآية على إثبات حقيقة السحر بدليل قوله تعالى : « وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ». ووجه الإستدلال بهذه الآية أنه "جاز على الساحر أن يسحر جميع أعين الناس مع كثرتهم , حتى يروا الشيء بخلاف ما هو به , مع أن هذا تغيير في إحساسه , ما الذي يُحيل تأثيره في تغيير بعض أعراضهم و قواهم و طباعهم"[2].

3. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾[3], قال ابن عاشور:"فالمراد (النفاثات في العقد):النساء الساحرات"[4], فلولا أن للسحر حقيقة لما أمر الله بالاستعاذة منه.[5]

ثانيا : الأدلة من السنة : نذكر منها :

1- أخرج البخاري بسنده إلى عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة - رضي الله تعالى عنها- قالت : سَحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يُقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يُخيَّل إليه أنه فعل الشيء و ما فعله , حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة - و هو عندي- لكنه دعا و دعا ثم قال : «يا عائشة أشعرتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه , أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي , فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟

1- الأعراف: 116.
2- التفسير القيم لابن القيم, حققه محمد حامد الفقي, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ص571.
3- الفلق : 4 .
4- تفسير التحرير والتنوير,لمحمد الطاهر بن عاشور, 1984, الدار التونسية للنشر, 628/30.
5- عالم السحر و الشعوذة للدكتور عمر سليمان الأشقر, ص91.

قال: مطبوب[1],قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم, قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة [2] وجف طلع[3]نخلة ذكر, قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان,[4]فأتاها رسول الله صلى الله عليه و سلم في ناس من أصحابه, فجاء فقال: يا عائشة, كأن مائها الحناء, وكأن رِؤوس نخلها رؤوس الشياطين» قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله, فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا, فأمر به فدفنت»[5].

وفي رواية عمر عن عائشة:«فنزل رجل فاستخرجه» وفيه من الزيادة أنه«وجد في الطلعة تمثالا من شمع, تمثال رسول الله صلى الله عليه و سلم وإذا فيه إبر مغروزة, وإذا به وتر فيه إحدى عشرة عقدة, فنزل جبريل بالمعوذتين, فكلما قرأ آية إنحلت عقدة, وكلما نزع إبرة وجد لها ألما, ثم يجد بعدها راحة »[6].

2- ما رواه البخاري بسنده إلى أبي الغيث عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: اجتنبوا السبع الموبقات, قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله, والسحر, وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق, و أكل الربا وأكل مال اليتيم, والتولي يوم الزحف, وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ».[7]

1- مطبوب : مسحور.

2- مشاطة : هي الشعر الذي يسقط من الرأس و اللحية عند تسريحه.

3- جف طلع : وعاء طلع النخل , و هو الغشاء الذي يكون عليه و يطلق على الذكر والأنثى ولذا قيده في الحديث بالذكر.

4- بئر ذروان : بئر في المدينة في بستان بني رزيق.

5- صحيح البخاري, كتاب الطب, باب هل يستخرج السحر, رقم 5765, 137/7/4.

6- فتح الباري شرح صحيح البخاري, للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, 230/10.

7- صحيح البخاري, كتاب الوصايا, باب قوله تعالى :«إن الذين يأكلون أموال اليتامى», رقم 2766 .10/4/2

3- قول الرسول(صلى الله عليه وسلم): «من تصبح بسبع تمرات عجوة[1]لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر»[2].

ثالثا: إجماع الصحابة:

استدل القرافي بالإجماع, وهو يرى أن الخلاف فيه وقع بعد إجماع الصحابة على أن له حقيقة, فلا يلتفت إلى هذا الخلاف. فقال: "وكان السحر وخبره معلوما للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين, وكانوا مجمعين عليه قبل ظهور القدرية".[3]

رابعا: من الواقع:

الواقع المشاهد وما اشتهر بين الناس من عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدرعلى إتيانها, وحل عقده فيقدر عليها بعد عجز عنها, حتى صار متواترا لا يمكن جحده, وروي من أخبار السحرة ما لا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه, كل هذا دليل ظاهر على أن للسحر حقيقة.[4]

الفرع الثاني: القول الثاني: قول المعتزلة وجماعة من العلماء: كأبي جعفر الأستراباذي, وابن حزم وأبي منصور الماتريدي, وأبي بكر الجصاص, وغيرهم, فهم ينكرون من أنواع السحر ما كان له حقيقة, ويجعلونه ضربا واحدا وهو سحر التخييل.

قال أبو منصور الماتريدي: "و الأصل أن الكهانة محمول أكثرها على الكذب, والمخادعة, والسحر على التشبيه والتخييل"[5].

1- تمر عجوة : نوع من أجود أنواع تمر المدينة و ألينه .
2- رواه البخاري كتاب الطب باب الدواء بالعجوة للسحر رقم 5769 ,138/7/4 .
3- الفروق للقرافي 193/4
4- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي, ط:1, 1405, دار الفكر _ بيروت , 104/10.
5- التوحيد لمحمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي دار الجامعات المصرية – الاسكنرية, ص209.

قال ابن حجر: "و اختُلف في السحر فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له"[1].

أدلة المعتزلة:

استدل المعتزلة على أن السحر ليس له حقيقة بعدة أدلة نوجزها .

1- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾[2]

تدل هذه الآية على أن السحر إنما كان للأعين فقط , فالساحر يخيل للرائي أشياء يراها و يوهمه بها بأنها حقيقية و هي في حقيقة الأمر خيالا .

2- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾[3].

و الساحر يرى الأشياء على حقيقتها و يخيل لغيره ما يريده من أشياء .

3- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾[4]

تثبت أن الساحر لا يمكن أن يكون على حق لنفي الفلاح عنه .

وقالوا: لو قدر الساحر أن يمشي على الماء, أويطيرفي الهواء, أويقلب التراب إلى ذهب على الحقيقة, لبطل التصديق بمعجزات الأنبياء والتبس الحق بالباطل, فلم يعد يُعرف النبي من الساحر لأنه لا فرق بين معجزات الأنبياء وفعل السحرة, وأنه جميعه من نوع واحد.[5]

1- فتح الباري شرح صحيح البخاري, لابن حجر, كتاب الطب, باب السحر. 222/10.
2- الأعراف : 116.
3- طه : 66
4- طه : 69
5- روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن, لمحمد علي الصابوني,ط:3, 1400هـ/1980م, مكتبة الغزالي – دمشق -,مؤسسة مناهل العرفان – بيروت –, 80/1.

الترجيح بين الأقوال:

بعد استعراض الأدلة لكلا القولين, نرى أن أدلة الجمهور أقوى برهانا وتعليلا على حقيقة السحر, فالقرآن صرح بتأثير السحر على الفرد, بأنه يوقع العداوة والتفرقة بين المرء وزوجه, ولو لم يكن السحر حقيقة لما أمرنا سبحانه بالتعوذ من شر النفاثات وهن السواحر.

فللسحر أثر وضرر في الشخص, لكنه لا يؤثر إلا بإذن الله.

قال الصابوني: "إن ما ذهب إليه الجمهور أقوى دليلا فإن السحر له حقيقة وله تأثير علي النفس"[1].

المطلب الثالث:مادة "سحر" ومشتقاتها في القرآن الكريم[2]

- **سحر**:جاء ورودها في سبع سور من القرآن الكريم
- الآية 102 من سورة البقرة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ﴾
- الآية 110 من سورة المائدة :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١١٠ ﴾.

1- المرجع السابق 81/1.

2- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف وضعه محمد فؤاد عبد الباقي, دار الحديث القاهرة, ص346 .

- الآية 7 من سورة الأنعام :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ ﴾ .

- الآية 116 من سورة الأعراف: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ١١٦ ﴾.

- الآية 76 من سورة يونس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧٦ ﴾.

- الآية 77 من سورة يونس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ٧٧ ﴾.

- الآية 81 من سورة يونس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨١ ﴾.

- الآية 7 من سورة هود: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ ﴾.

- الآية 58 من سورة طه: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨ ﴾.

- الآية 71 من سورة طه :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ﴾.

الآية 73 من سورة طه: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾.

- الآية 3 من سورة الأنبياء: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾.

- الآية 49 من سورة الشعراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ﴾.

- الآية 13 من سورة النمل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾.

- الآية 36 من سورة القصص :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى ﴾ .

- الآية 43 من سورة سبأ : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ ﴾.

- الآية 15 من سورة الصافات :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾.

- الآية 30 من سورة الزخرف :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾.
- الآية 7 من سورة الأحقاف: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾.
- الآية 15 من سورة الطور :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾.
- الآية 2 من سورة القمر: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴿٢﴾ ﴾.
- الآية 6 من سورة الصف : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٦﴾ ﴾.
- الآية 24 من سورة المدثر: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ﴿٢٤﴾ ﴾.
- **سحروا :** وردت في آية واحدة :
- الآية 116 من سورة الأعراف: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾.
- **لتسحرنا :** وردت في آية واحدة :
- الآية 132 من سورة الأعراف : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾.

- **تُسْحَرون :** وردت مرة واحدة :
- الآية 89 من سورة المؤمنون: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾.
- **بسحرك :** وردت مرة واحدة :
- الآية 57 من سورة طه: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ ﴾.
- **بسحره :** وردت مرة واحدة :
- الآية 35 من سورة الشعراء :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾.
- **بسحرهما :** وردت مرة واحدة :
- الآية 63 من سورة طه : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾.
- **سحرهم :** وردت مرة واحدة :
- الآية 66 من سورة طه : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾.
- **سحران :**وردت مرة واحدة :
- الآية 48 من سورة القصص : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾.

- **ساحر :**وردت احد ى عشرة مرة:
- الآية 109 من سورة الأعراف: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ١٠٩ ﴾.
- الآية 112 من سورة الأعراف: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ١١٢ ﴾.
- الآية 2 من سورة يونس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ٢ ﴾
- الآية 79 من سورة يونس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ٧٩ ﴾
- الآية 69 من سورة طه: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ٦٩ ﴾.
- الآية 34 من سورة الشعراء:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ٣٤ ﴾
- الآية 4 من سورة ص: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ٤ ﴾.
- الآية 24 من سورة غافر: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ٢٤ ﴾ .
- الآية 49 من سورة الزخرف: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ٤٩ ﴾.

- الآية 39 من سورة الذاريات: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴾.

- الآية 52 من سورة الذاريات: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾.

- **ساحران :**وردت مرة واحدة :

- الآية 63 من سورة طه: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم ﴾.

- **الساحرون :** وردت مرة واحدة :

- الآية 77 من سورة يونس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾.

- **السحرة :**وردت سبع مرات :

- الآية 113 من سورة الأعراف: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾.

- الآية 120 من سورة الأعراف: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾.

- الآية 80 من سورة يونس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾.

- الآية 38 من سورة الشعراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾

- الآية 40 من سورة الشعراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾
- الآية 41 من سورة الشعراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ ﴾.
- الآية 46 من سورة الشعراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾.
- **سحّار :**وردت مرة واحدة:
- الآية 37 من سورة الشعراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾.
- **مسحورا :**وردت ثلاث مرات:
- الآية 47 من سورة الإسراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ﴾.
- الآية 101 من سورة الإسراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾.
- الآية 8 من سورة الفرقان: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ﴾.
- **مسحورون :** وردت مرة واحدة :
- الآية 15 من سورة الحجر: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾.

- **المسحَّرين :** وردت مرتين :

- الآية 153 من سورة الشعراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٥٣ ﴾.

- الآية 185 من سورة الشعراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٨٥ ﴾.

المبحث الثاني: أنواع السحر وأحكامه

المطلب الأول: أنواع السحر

أولا: باعتبار الأسلوب

ثانيا: باعتبار التأثير

المطلب الثاني: حكم السحر

الفرع الأول: حكمه الشرعي

الفرع الثاني: حكم تعلم السحر

المطلب الثالث: حكم الساحر

الفرع الأول: حكم الساحر المسلم

الفرع الثاني: حكم ساحر أهل الكتاب

الفرع الثالث: هل يستتاب الساحر قبل إقامة الحد عليه

المبحث الثاني : أنواع السحر و أحكامه

المطلب الأول : أنواع السحر

يدخل في السحر الكثير من الأعمال المختلفة, والأنواع المتعددة, ومنها على سبيل المثال – لاالحصر- مايقع بخداع , وما يقع بالرقى والنفث في العقد, وسحر التفريق, وسحر المحبة. ولتسهيل دراستها قسمناها إلى اعتبارين :

أولا : باعتبار الأسلوب :[1]

1. ما يقع بخداع و تمويه فيحدث تخيلات لا حقيقة لها, وهو ما يفعله المشعوذون بحذق ومهارة, وخفة, وسرعة مع طول المِران والتدريب, فيسحرون الأنظار عمَّا يتعاطونه بشعوذتهم وهو السيمياء ,قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾[2] وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾[3].

2- ما يقع بالرقى والنفث في العقد وتصوير صورة المسحور والتأثير فيه بأمور يسمعونها من تلاوة وقراءة وكتابة ورسوم يتوصلون به إلى الأذى والشر, قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾[4] والنفاثات السواحر, وهذه الرقى

1- الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمان الجزيري, ط: 3 , 1427هـ- 2006م , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , 1207/5.

2- الأعراف : 116.

3- طه : 66.

4- الفلق : 4

والعزائم قد تكون مشتملة على أسماء الله الحسنى أو أسماء الملائكة الكرام, وقد تكون مشتملة على أَيمان وأقسام عظيمة بلجوء الأرواح إلى الطاعة وتنفيذ ما يطلبون منها ,وقد تكون معلومة وقد تكون غير معلومة المعنى بل هي ألفاظ مجهولة وكأنها كلمات سريانية, كأنها أسماء الجان أو ألأرواح الخفية غير المعلومة .

3- ما يقع عن الطلسمات و الخواتم التي تكتسب بطريقة خاصة مغايرة للكلمات العربية أو أحرف عربية مقطعة لا صلة بينها موضوعة بطريقة خاصة, وحقيقتها نفس أسماء خاصة لها تعلق بالأفلاك, والأوقات التي ترجع إلى مناسبات الأعداد وجعلها على شكل مخصوص .

4- ما يقع بواسطة الكوكب والنجوم, فإن الله تعالى خصّ كلّ واحد من الكواكب وهذه النجوم قوة وبخاصية لأجلها يظهر منه أثر مخصوص, قال تعالى :﴿ فَنَظَرَنَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾[1].

ذكر المفسرون أنه كان له نجم مخصوص, وكلما طلع على صفة مخصوصة مرض إبراهيم عليه السلام, فلما رأى ذلك الوقت طالعا على تلك الصفة المخصوصة, قال:﴿إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ أي هذا السقم واقع لا محال, وكان القوم نجامين, فأفهمهم أنه قد استدل بأمارة من تلك النجوم على أنه سقيم لا بد منشرق على السقم ,قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[2]خوفا من العدوى وقد يضاف السحر إلى الآثار السماوية من الإتصالات الملكية وغيرها من أحوال الأفلاك .

1- الصافات : 88-89.

2- الصافات : 90.

5- ما يقع باستخدام الشياطين بضرب من التقرب إليهم والاتصال بهم واستخدامهم في قضاء المصالح أوإيقاع الضرر والأذى بالخلق, أوالإتيان بأخبارهم الماضية عن طريق اتصاله بالقرين, وهذا أشد انواع السحر وأخطرها, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ ﴾[1], وكلما كان السحر أشد كفرا وخبثا وعداوة لله و رسرله(صلى الله عليه وسلم)ولعباده المؤمنين كان سحره أقوى وأنفذ, وهذا صنف من الناس هم أتباع الجن وعباده, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[2], و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾[3], فالشياطين لا تسخر له ولا تقضي حوائجه إلا إذا أطاعها في ما تطلبه منه وهي خبيثة كافرة لا تطلب من المؤمن إلا الكفر والظلال

ثانيا : باعتبار التأثير :

1- سحر التفريق :

هو عمل السحر للتفريق بين الزوجين أو لبث البغض و الكراهية بين صديقين أو شريكين [4].

1- البقرة : 102.

2- سبأ : 41.

3- الحج : 13.

4- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار لوحيد عبد السلام بالي , ط:10, 1418هـ,1998م, دار الإمام مالك , ص63.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]

وعن جابر- رضي الله عنه- قال :قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم):«إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه, فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة, يجيء أحدهم, فيقول :فعلت كذا وكذا, فيقول : ما صنعت شيئا , قال : ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين إمرأته, قال : فيدنيه منه ويقول : نعم أنت » قال الأعمش :"أراه قال :(فليلتزمه)"[2]

2- سحر المحبة : (التِّوَلة)

يقول ابن الأثير(التِّوَلة) بكسر التاء وفتح الواو:ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره, وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى [3]

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : «إن الرقى والتمائم والتولة شرك »[4].

1- البقرة : 102

2- صحيح مسلم, كتاب صفة القيامة والجنة والنار, باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس , رقم 2813. 138/8.

3- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير, أشرف عليه علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري, ط:1. 1421هـ, دار ابن الجزري, ص113.

4- سنن أبو داود, كتاب الطب, باب في تعليق التمائم, رقم 3883, 31/6.

3- سحر الجنون :

عن خارجة بن الصَّلت عن عمه, أنه أتى النبي(صلى الله عليه و سلم)فأسلم , ثم أقبل راجعا من عنده, فمرّ على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد, فقال أهله : إنا حدِّثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير, فهل عندكم شيء تداوونه به؟ فرقيته بفاتحة الكتاب, فبرأ, فأعطوني مائة شاة, فأتيت رسول الله(صلى الله عليه و سلم)فأخبرته, فقال: "هل قلت غير هذا؟ قلت: لا, قال: خذها, فلعمري لمن أكل برقية باطل, لقد أكلت برقية حق". و في رواية "فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام, غُدوة وعشية, كلما أتم جمع بُزاقه ثم تفل ".[1]

4- سحر الخمول :

وهو أن يرسل الساحر الجني إلى الشخص المراد سحره, ويأمره بأن يتمركز في المخ ويُسبِّب للشخص الإنطواءَ والعزلة, فيقوم الجني بالمطلوب قدر استطاعته وتظهر الأعراض على المسحور حسب قوة أو ضعف الجني المكلَّف بالسحر.[2]

5- سحر الهواتف :

و هو أن يرسل الساحر جنيا ويكلفه بأن يشغل هذا الإنسان في المنام واليقظة, فيتمثل له الجني في المنام بالحيوانات المفترسة التي تنقض عليه وتناديه في اليقظة ربما بأصوات أُناس يعرفهم المريض أو بأصوات غريبة ثم يشككه في القريب والبعيد, وتختلف الأعراض حسب قوة السحر وضعفه, فربما زادت الأعراض حتى وصلت به إلى الجنون وربما ضعفت حتى لا تعدو الوسوسة.[3]

1- سنن أبو داوود, كتاب الطب, باب كيف الرقى ؟, رقم 3896, 42/6.

2- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار ص90.

3- المرجع نفسه ص91.

6- سحر المرض :

من المعلوم أن المُخَّ هو المسيطر الرئيسي على الجسد ... فإذا أصيب الإنسان بسحر المرض تمركز الجني في المخ عند المركز المكلَّف به من قبل الساحر, فيستقر في مركز السمع أو البصر أو إحساس اليد أو الرِّجل ... و عند ذلك يكون العضو بين ثلاث حالات :

أ- إما أن يمنع الجني – بقدرة الله – الإشارات تماما من الوصول إلى العضو, فيتعطل العضو عن العمل, فيصاب المريض بالعمى, أو البكم أو الشلل العضوي ...

ب-وإما أن يمنع الجني – بقدرة الله – الإشارات أحيانا, ويتركها أحيانا, فيتعطل العضو مرات ويعمل مرات .

ت-وإما أن يجعل الجني المخ يعطي إشارات متتابعة متتالية سريعة بلا أسباب فيتصلب العضو و لا يستطيع الحركة و إن لم يكن مشلولا .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[1] فأثبت سبحانه الضرر الواقع على المسحور من قبل السحرة و لكنه علقه بالمشيئة .[2]

7- سحر النزيف (الاستحاضة):[3]

وهذا النوع من السحر لا يحدث إلا للنساء, وفيه يقوم الساحر بتسليط الجني على المرأة المراد سحرها وتكليفه بإنزال النزيف عليها, فيدخل الجني في جسد المرأة ويجري في عروقها مع الدم يقول النبي(صلى الله عليه و سلم): " إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم " [4] .

1- البقرة : 102.

2- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار ص94.

3- المرجع نفسه ص97.

4- صحيح مسلم, كتاب السلام ,باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خاليا بامرأة و كانت زوجته أو محرما له, أن يقول : هذه فلانة ليدفع ظن السوء به, 8/7.

فإذا وصل الجني إلى عِرق معروف في الرحم ركضه, ركضة فسال هذا العرق دما, يقول النبي(صلى الله عليه و سلم)عندما سألته حَمْنَة بنت جحش عن الاستحاضة: " إنما هي ركضة من ركضات الشيطان "[1].

8- سحر تعطيل الزواج :

يذهب الإنسان الحاقد الماكر إلى ساحر خبيث ويطلب منه أن يعمل سحرا لابنة فلان كي لا تتزوج, فيطلب منه الساحر اسمها واسم أمها, وأثرا من آثارها, ثم يقوم بعمل السحر ويوكل جنيا أو أكثر بهذا السحر, فيذهب الجني ويَظَلُّ ملازما لهذه المرأة حتى يتمكن من الدخول فيها في أحد هذه الحالات الأربعة :

أ- الخوف الشديد .

ب-الغضب الشديد .

ت-الغفلة الشديدة .

ث-الانكباب على الشهوات.[2]

المطلب الثاني : حكم السحر :

الفرع الأول : حكمه الشرعي :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: "و السحر مُحَرّم بالكتاب والسنة والإجماع"[3].

1- سنن أبو داود, كتاب الطهارة, باب من قال إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة, رقم 287, 144/1.

2- الصارم البتار في التحدي للسحرة الأشرار ص99.

3- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني, ط :3 , 1426هـ/2005م دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع –ج .م.ع- المنصورة, 105/35.

قال الشيخ حافظ حكمي: "وكذلك كل من تعلم السحر وعلَّمه أوعمل به يكفر ككفر الشياطين الذين علموه للناس, إذ لا فرق بينه وبينهم, بل هو تلميذ الشيطان وخريجه ..."[1].

أورد ابن العربي في كتابه المشكلين بعد أن ذكر أقسام السحر, قال: "والكل حرام كفر ..."[2].

قال الشافعي: "السحر معصية إن قَتل بها الساحر قُتل, وإن أضر بها أُدِّب على قدر الضرر" وهذا باطل من وجهين:

أحدهما: أنه لم يَعْلَم السحر, وحقيقته: أنه كلام مؤلَّف يعظم به غير الله, وتنسب إليه, فيه المقادير والكائنات .

والثاني: أن الله سبحانه قد سرّح في كتابه بأنه كفر, لأنه تعالى قال: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾[3] وبتعليمه هاروت و ماروت يقولان:﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ ۖ و هذا تأكيد للبيان .[4]

1- معارج القبول للحافظ بن أحمد بن علي الحكمي,ط:1 , 1410هـ - 1990م , دار ابن القيم الدمام , نسخة مكتبة العقائد و الملل – دار التراث, 553/2.
2- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف "بابن العربي", دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, طبعة جديدة, 48/1.
3- البقرة:102.
4- أحكام القرآن لابن العربي, 48/1.

الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع :

1- من الكتاب:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ [1].

قال ابن العربي في الآية: "وما كفر سليمان قط وما سحر ولكن الشياطين كفروا بسحرهم, وأنهم يعلمون الناس ما أُنزل على الملكين"[2]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ [3]

قال الإمام الشنقيطي: "اعلم أن قوله تعالى في هذه الآية الكريمة يعم نفي جميع أنواع الفلاح عن الساحر, وأكد ذلك بالتعميم في الأمكنة بقوله « حَيْثُ أَتَى» وذلك دليل على كفره, لأن الفلاح لا يُنفَى بالكلية نفيا عاما إلا عمن لا خير فيه وهو الكافر"[4]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [5].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾ [6].

1- البقرة : 102.
2- المصدر السابق, 44/1.
3- طه:69.
4- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي, 1415هـ/1995م دار الفكر للطباعة و النشر بيروت , 39/4.
5- الأنبياء : 3.
6- الفلق : 4.

الأدلة من السنة:

- عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله(صلى الله عليه و سلم): «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر, ومن سحر فقد أشرك, ومن تعلق شيئا وُكِّل إليه»[1].

- حديث أبي هريرة(رضي الله تعالى عنه)أيضا بلفظ: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله, والسحر, وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق, وأكل الربا, وأكل مال اليتيم, والتولي يوم الزحف, وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[2] .

الإجماع على تحريم السحر:

و أما الإجماع على تحريم السحر, فنجد:

- قال النووي – رحمه الله -:"ومذهب الجماهير أنّ السحر حرام من الكبائر فعله وتعلمه وتعليمه"[3].

إن زعم الإنسان علمه للغيب باتصاله بالجن والشياطين وتعظيمه لها, يعد خروجا عن الشريعة الصحيحة, التي بينها الله لنا في كتابه, وبذلك يكون بفعله هذا قد كفر, لتعظيمه لغير الله.

الفرع الثاني: حكم تعلم السحر

اختلف العلماء في حكم تعلم السحر على ثلاث أقوال:

1- المجتبي من السنن لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمان النسائي, رقم الحديث 4079, 112/7.
2- سبق تخريجه .
3- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكرياء يحيى بن شرف بن مري النووي, , ط: 2 , 1392, دار إحياء التراث العربي –بيروت, 88/2.

القول الأول: التحريم المطلق

- وقال الإمام العلامة عبد الرحمان بن قاسم في ذلك: "وتعلمه وتعليمه وفعله حرام بلا نزاع, ومعتقد حلّه كافر إجماعا"[1].

- و قال الإمام ابن قدامة: "وتَعلُّم السحر والعمل به حرام".[2]وقال أيضا: "تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلاف بين أهل العلم. قال أصحابنا[3]: "ويكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أوإباحته"[4].

- و نقل الإمام النووي في الروضة عن إمام الحرمين أنه قال في كتابه الإرشاد: "لا يظهر السحر إلا على فاسق, ولا تظهر الكرامة على فاسق, وليس ذلك بمقتضى العقل, ولكنه مستفاد من إجماع الأمة"[5].

- قال الحافظ بن حجر: "قوله تعالى:﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ فيه إشارة إلى أن تعلم السحر كفرا"[6].

- قال القاضي عياض:"من عمل السحر وعلَّمه فقد كفر "[7].

1- في الحاشيت على الروض المربع شرح زاد المستنقع, لعبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي, ط:1, 1400هـ, 413/7.
2- الكافي لأبي أحمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي والصالحي الحنبلي, ط:1, 1418هـ/ 1997م, دار هجر, 332/5.
3- الحنابلة.
4- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو أحمد , 104/10.
5- روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي, سنة النشر 1405, المكتبة الإسلامية – بيروت , 346/9.
6- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر 225/10.
7- إكمال المعلم بفوائد مسلم, لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي, ط:1. 1419هـ/1998م, دار الوفاء, 89/7.

القول الثاني: جواز تعلم السحر عند الضرورة

- قال الوزير ابن هبيرة: "واختلفوا فيمن يتعلم السحر ويستعمله, فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: يكفر بذلك, إلا أن من أصحاب أبي حنيفة من فسّر, فقال: إن تعلمه ليتقيه أوليجتنبه, فلا يكفّر بذلك"[1].

- قال ابن حجر:" وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأمرين, إما لتمييز ما فيه كفر من غيره وإما لإزالته عمن وقع فيه". ثم قال:

الأول: فلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد, فإذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشيء بمجرده لا يستلزم منعا كمن يعرف كيفية عبادة الأوثان, لأن كيفية ما يعمله الساحر إنما هي حكاية قول أوفعل بخلاف تعاطيه والعمل به .

الثاني: فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر أوالفسق فلا يحصل أصلا وإلا جاز للمعنى المذكور.[2]

الثالث: جواز تعلم السحر مطلقا

ذهب الرازي: إلى أن العلم بالسحر غير قبيح ولا محظور أتفق المحققون على ذلك لأن العلم لذاته شريف وأيضا لعموم قوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾[3]ولأن السحر لو لم يكن يُعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجزة

1- الإفصاح في اختلاف الأئمة الأربعة, لابن هبيرة يحيى بن هبيرة, تاريخ النسخ 1001هـ, مكتبة جامعة الملك سعود, قسم المخطوطات, 221/2.
2- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر 224/10.
3- الزمر :9.

والعلم بكون المعجزة معجزا واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب, فهذا يقتضي أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا, وما يكون واجبا كيف يكون حراما وقبيحا "[1] .

يقول المراغي مفسرا لقوله تعالى:﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾: أي و ما يعلم الملكان أحدا حتى ينصحاه, ويقولا له: إنما نحن ابتلاء من الله(عز اسمه), فمن تعلم منا وعمل به كفر, ومن تعلم ولم يعمل به ثبت على الإيمان, فلا تكفر باعتقاده وجواز العمل به, وفي هذا إيماء إلى أن تعلم السحر وكل ما لا يجوز اتباعه والعمل به ليس محظورا, وإنما الذي يحظر ويمنع هو العمل به فقط"[2].

(ورأي الجمهور هو الأرجح في هذه المسألة لأنه يدخل فيه الشرك والكفر والعياذ بالله, والرسول والصحابة والتابعون وأئمة المسلمين لم يتعلموا السحر ولا عملوا به وهم قدوتنا إلى الطريق السديد)[3]

بما أن تعلم السحر لا يكون إلا عن طريق الإتصال بالشياطين والجن وتعظيمهم, وفي ذلك من الشرك الأكبر, فلا جرم إلى تحريمه.

المطلب الثاني: حكم الساحر

الفرع الأول: حكم الساحر المسلم

أخرج مالك في كتابه: حدثني يحيى عن مالك, عن محمد بن عبد الرحمان بن سعد بن زرارة, أنّه بلغه أنّ حفصة زوج النبي(صلى الله عليه وسلم) قتلت جارية لها سحرتها وقد

1- مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي, ط:1 , 1421هـ/2000م , دار الكتب العلمية – بيروت, 194/3.

2- تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي, ط:1, 1365هـ, 1946م, شركة و مطبعة مصطفى الحلبي و أولاده بمصر, 174/1.

3- مجلة كلية العلوم الإسلامية, أحكام السحر وعلاجه في الاسلام, ص145.

كانت دبرتها, فأمرت بها فقتلت, قال الإمام مالك – رحمه الله تعالى -: "الساحر الذي يعمل السحر, ولم يعمل ذلك له غيره هو مثل الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [1] فأرى أن يُقتل إذا عمل ذلك هو نفسه"[2].

- قال ابن قدامة - رحمه الله -: "وحد الساحر القتل, رُوي ذلك عن عمر وعثمان بن عفان وابن عمر وحفصة وجندب بن عبد الله وجندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبد العزيز, وهو قول أبي حنيفة ومالك ".[3]

- قال القرطبي – رحمه الله -:"اختلف الفقهاء في حكم الساحر المسلم والذميّ فذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفرا يُقتل ولا يُستتاب, ولا تقبل توبته لأنه أمر يَسْتَسِر به كالزنديق [4]والزاني, ولأن الله تعالى سمى السحر كفرا بقوله: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾. وهو قول أحمد بن حنبل وأبي ثور وإسحاق والشافعي وأبي حنيفة".[5]

1- البقرة : 102.
2- الموطأ-كتاب العقول, باب ما جاء في الغيلة, والسحر, رقم 2553, 444/2.
3- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة 111/10.
4- الزنديق: القائل ببقاء الدهر, والزندقة: الضيق, وقيل: الزنديق منه لأنه ضيق على نفسه.
5- الجامع لأحكام القرآن لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, 47/2.

- وقال الحافظ بن كثير- رحمه الله -:"وقد استدل بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[1] من ذهب إلى تكفير الساحر كما هو رواية عن الإمام أحمد بن حنبل وطائفة من السلف, وقيل بل لا يكفر ولكن حده ضرب عنقه لما رواه الشافعي وأحمد قالا: أخبرنا سفيان بن عيينة, عن عمرو بن دينار, أنه سمع بجالة بن عبدة يقول: "كتب عمر ابن الخطاب- رضي الله عنه- أن اقتلوا كل ساحر وساحرة, قال: فقتلنا ثلاث سواحر".[2]"[3]

- وقال الشافعي: "لا يُقتل إلا من اعترف أنه قتل بسحره, فيُقتل به".[4] و قال أيضا: "السحر معصية, إن قَتل بها الساحر قُتل, وإن أضر بها أُدّب على قدر الضرر".[5]

و يتضح مما مرَّ أن جمهور العلماء يقولون بقتل الساحر إلا الشافعي, فيقول لا يُقتل إلا إذا قتل بسحره فيُقتل قصاصا.[6]

والراجح هو رأي الجمهور بأن الساحر يُقتل, سواء قَتل بسحره أو لم يَقتل, وذلك:

أولا: لكونه قد كفر بسحره.

ثانيا: خوفا من إنتشار الفساد, وتفشيه بين الناس, فلا يُنتظر حتى يَقتل بسحره.

1- البقرة: 103.

2- مصنف عبد الرزاق الصنعاني, باب قتل الساحر, رقم 18746, 180/10.

3- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ط:1420،2هـ/1999م, دار طيبة للنشر والتوزيع، 365/1.

4- فتح الباري شرح صحيح البخاري, لابن حجر 236/10.

5- إغاثة اللهفان في التحذير من إتيان السحرة والتقرب إلى الجان ,لفريح بن صالح البهلال, , دار ابن خزيمة، ص11.

6- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار لوحيد عبد السلام بالي ص52.

الفرع الثاني: حكم ساحر أهل الكتاب

وهو المتعاطي للسحر حال كونه كتابيا معاهدا, أي ذميا, يهوديا كان أونصرانيا فعند الجمهور مالك والشافعي وأحمد أنه يعزر ولا يقتل, واحتجوا بأن النبيّ(صلى الله عليه وسلم)لم يأمر بقتل لبيد بن الأعصم, وكان يهوديا سحر الرسول(صلى الله عليه وسلم), وعند أبي حنيفة أنه يُقتل كما يُقتل الساحر المسلم.[1]

قال القرطبي : "و أما ساحر الذمة فقيل: يُقتل, وقال مالك: لا يُقتل إلا أن يقتل بسحره ويضمن ماجنى, ويقتل إن جاء منه ما لم يعاهد عليه ".[2]

و قال الجصاص: "العبد المسلم والذمي والحر الذمي, من أقر منهم أنه ساحر فقد حل دمه, فيُقتل ولا يُقبل منه توبته ".[3]

وقال ابن قدامة المقدسي: "وساحر أهل الكتاب لا يُقتل لسحره, إلا أن يقتل به, ويكون – أي سحره – مما يقتل غالبا, فيقتل الساحر قصاصا, وذلك أن لبيد بن الأعصم سحر النبي(صلى الله عليه و سلم)فلم يقتله, ولأن الشرك أعظم من سحره فلا يُقتل به, والأخبار وردت في ساحر المسلمين, لأنه يكفر بسحره, وهذا – أي ساحر أهل الكتاب – كافر أصلي".[4]

بعد معرفة رأي الجمهور وهوعدم قتل ساحر أهل الكتاب بخلاف رأي أبي حنيفة نجد الإمام الشنقيطي يرجح بين الرأيين والقول بوجوب قتل ساحر أهل الكتاب – وهو مذهب أبي حنيفة – ويقول: "وأظهر الأقوال عندنا أنه لا يكون أشد حرمة من ساحر المسلمين, بل

1- الحذر من السحر دراسة علمية لحقيقة السحر, وواقع أهله, من منظور الكتاب و السنة, مع بيان المشروع في الوقاية و العلاج لخالد بن عبد الرحمان الجريسي ص221.
2- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 49/2.
3- أحكام القرآن للجصاص 60/1.
4- المغني لإبن قدامة 115/10.
5- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي, 14، 62/4.

يُقتل كما يُقتل ساحر المسلمين, وأما عدم قتله(صلى الله عليه و سلم)لابن الأعصم, فقد بينت الروايات الصحيحة أنه ترك قتله اتقاء إثارة الفتنة, فدلّ على أنه لولا ذلك لقتله, وقد ترك(صلى الله عليه و سلم)قتل المنافقين لئلا يقول الناس محمد يقتل أصحابه, فيكون في ذلك تنفير عن دين الإسلام, مع إتفاق العلماء على قتل الزنديق, وهو عبارة عن المنافق, والله تعالى أعلم".[4]

الفرع الثالث: هل يستتاب الساحر؟

بعد معرفة حكم الساحر, فهل يستتاب الساحر قبل إقامة الحد عليه؟وفي ذلك قولين

القول الأول: أنه لا يستتاب:

قال أبو بكر الجصاص: "قال الإمام أبو حنيفة: الساحر يقتل إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب ولا يُقبل قوله إني أترك السحر وأتوب منه, فإذا أقر أنه ساحر فقد حل دمه, وكذلك العبد المسلم, والحر الذمي من أقر منهم أنه ساحر فقد حل دمه".[1]

وقال الحافظ بن حجر: "وعند مالك أن حكم الساحر حكم الزنديق فلا تقبل توبته ويقتل حدا إذا ثبت عليه ذلك".[2]

قال الألوسي: "قال الإمام أحمد: يكفر بسحره قتل به أولم يقتل, وهل تقبل توبته؟على روايتين".[3]

قال القرطبي: "ذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفرا: يُقتل ولا يستتاب, ولا تُقبل توبته, لأنه أمر يَسْتَسِر به كالزنديق والزاني".[4]

1- تفسير آيات الأحكام, للجصاص 85/1.
2- فتح الباري شرح صحيح البخاري, لابن حجر236/10.
3- روح المعاني, للألوسي340/1.
4- الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي47/2.

وقال الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن قاسم - رحمه الله - بعد أن ذكر أثر عمر- رضي الله عنه-: "اقتلوا كل ساحر", قال: ظاهره أنه يُقتل من غير استتابة,وهو المشهور عن أحمد, وبه قال مالك, وأبو حنيفة, لأن الصحابة لم يستتيبوهم, ولأن علم السحر لا يزول بالتوبة".[1]

القول الثاني: أنه يستتاب و تقبل توبته:

قال أبو بكر الجصاص: "قال الإمام الشافعي: لا يكفر بسحره, فإن قتل بسحره وقال: سحري, يقتل مثله وتعمدت ذلك قتل قودا, وإن قال: قد يقتل, وقد يخطئ, لم يقتل وفيه الديّة".[2]

قال الحافظ بن حجر: "أنه يستتاب فإن تاب قبلت توبته"[3] معللا رأيه بقوله: "لأن باب التوبة مفتوح ولأن الله قبل توبة سحرة فرعون, وإذا قالوا: أن سحرة فرعون كانوا بالأصل كفارا, قلنا: أن ذلك لا يمنع أن تكون التوبة للكافر, والمسلم من باب أولى. وإذا كان سحره من الأقسام غير المكفرة كالشعوذة وغيرها فإنه يعزر".[4]

وقال العلامة الشنقيطي مرجحا: "وأظهر القولين عندي في استتابته أنه يُستتاب, فإن تاب قبلت توبته ".[5]

1- حاشية كتاب التوحيد, تأليف محمد بن عبد الوهاب, بقلم عبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصمي المجدي الحنبلي ط3: 1408ه , ص192.
2- تفسير آيات الأحكام, للجصاص, 85/1.
3- فتح الباري, لابن حجر, 224/10.
4- المرجع نفسه 224.
5- أضواء البيان, للشنقيطي, 497/4.

المبحث الثالث: الوقاية والعلاج

المطلب الأول: الوقاية من السحر

المطلب الثاني: علاج السحر بعد وقوعه

الفرع الأول: حكم حل السحر بسحر مثله

الفرع الثاني: علاج السحر بالطرق المشروعة

المطلب الثالث: قصص السحر في القرآن والسنة

الفرع الأول: قصة سليمان عليه السلام

الفرع الثاني: قصة هاروت وماروت

الفرع الثالث: قصة موسى عليه السلام

الفرع الرابع: سحر الرسول صلى الله عليه وسلم

الفرع الخامس: قصة ساحر الوليد

المبحث الثالث: الوقاية والعلاج

المطلب الأول: الوقاية من السحر:

إن تحصين المؤمن نفسه مداره جميعا على وقاية قلبه, مما قد يؤثر فيه فيفتح فيه ثلمة يلج الشيطان وأتباعه منها فيستحوذ على روحه, أويضره في جسده, ومن التحصينات التي يجب على المسلم اتباعها:

1- الإكثار من الاستعاذة بالله تعالى: قد أرشدت الشريعة المطهرة إلى وجوب الاستعاذة بالله تعالى, رحمة بهذا الإنسان وطلبا لسلامته, وتحصينا متواصلا له, وهاك نصوصا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه(صلى الله عليه و سلم):

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ ﴾[1]

وقال تبارك اسمه: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨ ﴾[2]

وقال سبحانه: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾[3]

وقال(عز وجل): ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦ ﴾[4]

1- الأعراف :200.

2- النحل :98.

3- المؤمنون :97-98.

4- فصلت : 36.

أما السنة فمنها قول النبي(صلى الله عليه و سلم)– لرجل مغضَب قد احمر وجهه: "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد, لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فقال الصحابة للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي(صلى الله عليه)وسلم؟ قال: إني لست بمجنون".[1][2]

2- تقوى الله وحفظه عند أمر الله ونهيه: فمن اتقى الله تولَّى الله حفظه ولم يكِله إلى غيره﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ ﴾[3]وقال:﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا ﴾[4][5]

3- التوكل على الله والاعتماد عليه, فمن توكل على الله فهو حسبه, والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد مالا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم ﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣ ﴾[6][7]

4- تحقيق الإخلاص في توحيد الله سبحانه: ويكون ذلك باليقين الجازم بعظمة الله عز وجل وقدره حق قدره, وإفراده سبحانه بالعبادة, والاعتقاد بأن لا استحقاق في شيء منها لأحد غيره, وإن النظر في كتاب الله تعالى وسنة نبيه(صلى الله عليه وسلم) يرشد إلى حقيقة أن الإخلاص هو حقيقة الإيمان ومبنى رفعته:

1- صحيح البخاري , كتاب الأدب , باب الحذر من الغضب , رقم 6115, 28/8/4.
2- الحذر من السحر لخالد بن عبد الرحمان الجريسي ص254.
3- الطلاق : 2.
4- آل عمران :120.
5- عالم السحر والشعوذة, لعمر سليمان الأشقر, ص199.
6- الطلاق :3.
7- المرجع السابق, ص200.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣ ﴾[1]

وقال سبحانه: ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤ ﴾[2]

وقال جل ذكره: ﴿ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤ ﴾[3]

وقال تبارك اسمه: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٥ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ٤٦ ﴾[4]

و قال عز و جل : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ٤١ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ٤٢ ﴾[5][6]

1- الزمر : 2-3.
2- الزمر : 14.
3- غافر : 14.
4- ص : 45-46.
5- الحِجر : 39-42.
6- الحِذر من السحر, لخالد بن عبد الرحمان الجريسي ص236.

5- تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾[1], وقال: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾[2][3]

6- الصدقة والإحسان, فإن لذلك تأثيرا عجيبا في دفع البلاء والسحر والحسد.[4]

7- الاجتهاد في تحقيق حسن الإقتداء بالنبي(صلى الله عليه و سلم), ويكون ذلك بإعمال سنته(صلى الله عليه وسلم) فيما أرشدت إليه من محادّة الشيطان وقصد مخالفته ومخالفة أتباعه ومن ذلك:

- إكثار الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم.
- تسمية الله تعالى عند كل أمر ذي بال من قول أوعمل تريد الشروع به.
- التيمّن في الشؤون كلها وغيرها .[5]

8- أكل سبع تمرات من تمر العجوة في صبيحة كل يوم, فقد صح عنه(صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "من تصبح بسبع تمرات عجوة, لم يضره من ذلك اليوم سم ولا سحر".[6][7]

9- تجريد التوحيد والترحل بالفكر من الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم, والعلم بأن هذه الأسباب بمنزلة حركات الرياح, وهي بيد محركها وفاطرها وبارئها, ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه, فهو الذي يحصن عبده بها, وهو الذي يصرفها عنه وحده لا أحد

1- الشورى : 30.
2- آل عمران : 165.
3- عالم السحر والشعوذة لعمر سليمان الأشقر. ص200.
4- المصدر نفسه, ص200.
5- الحذر من السحر, لخالد بن عبد الرحمان الجريسي ص260, بتصرف .
6- أخرجه البخاري,. كتاب الطب, باب الدواء بالعجوة للسحر, رقم 5761, 138/7/4.
7- النشرة أوحكم علاج السحر بالسحر, بقلم عبد العظيم بن إبراهيم أبابطين تقديم عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين, ط:1, 1416هـ/1995م, دار الجواب – الرياض, ص82.

سواه, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾[1], وقال النبي(صلى الله عليه وسلم) لعبد الله بن مسعود – رضي الله عنهما -: "واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء كتبه الله لك"[2][3].فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه, وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله, بل يفرد الله بالمخافة وقد أمِنه منه.[4]

10- الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته آناء الليل, وقراءة الأذكار والأوراد والأدعية المأثورة في ذلك, فهي بحق الحصن الحصين, والسد المتين أمام مآرب الشيطان ونزغاته وهمزاته, ومن تلك السور والآيات والأذكار التي تنفع في دفع السحر قبل وقوعه بإذن الله :

- قراءة "قل هو الله أحد" والمعوِّذتين في الصباح والمساء ثلاث مرات, فإنها تكفي من كل شيء.[5]
- قراءة سورة البقرة, ففي الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر, إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة ".[6]
- قراءة آية الكرسي, فإن من قرأها حين يأوي إلى فراشه لم يزل عليه من الله حافظ, ولا يقربه شيطان حتى يصبح .[7]

1- يونس : 107.

2- مسند أبي يعلى الموصلي, أول مسند ابن عباس, رقم2556, 430/4.

3- النشرة أوحكم علاج السحر بالسحر, بقلم عبد العظيم بن إبراهيم أبابطين تقديم عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين, ط:1, 1416هـ/1995م, دار الجواب الرياض, ص72.

4- عالم السحر والشعوذة, لعمر سليمان الأشقر ص200.

5- سنن الترمذي, كتاب الدعوات عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم), باب في انتظار الفرج وغير ذلك, رقم3575, ص812.

6- سنن الترمذي,كتاب ثواب القرآن, باب ماجاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي,رقم2877, ص643.

7- صحيح البخاري, كتاب فضائل القرآن, باب فضل سورة البقرة, رقم5010, 188/6/3.

- قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة, فقد صح عنه(صلى الله عليه وسلم) أنه قال:"من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"[1], أي كفتاه من الشيطان.
- قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له, الملك وله الحمد, وهو على كل شيء قدير, في كل يوم مئة مرة, فإن من قالها كانت له حرزا من الشيطان في يومه ذلك.[2]
- المداومة على الأوراد الخاصة بأذكار الصباح والمساء .[3]
- ومن الأدعية المأثورة للتحصن من السحر نذكر:

1- أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشرعباده, ومن همزات الشياطين وأن يحضرون[4].

2- أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان هامة [5], ومن كل عين لامة[6][7].

3- ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.[8]

1- صحيح البخاري, كتاب فضائل القرآن, باب فضل سورة البقرة, رقم5009, ص188.

2- الكلم الطيب, فصل في فضل التحميد والتهليل والتسبيح, رقم6, ص29-30.

3- النشرة أوحكم علاج السحر بالسحر, بقلم عبد العظيم بن إبراهيم أبابطين تقديم عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين ص72.

4- سنن أبي داود, كتاب الطب, باب كيف الرقى؟, رقم3893, 43/6.

5- هي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها , وقيل : هي كل ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات.

6- هي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء.

7- سنن الترمذي, كتاب الطب, باب ما جاء في الرقية من العين, رقم2060, ص466.

8- سنن الترمذي, كتاب الدعوات, باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى, رقم3388, ص769.

المطلب الثاني: علاج السحر بعد وقوعه

الفرع الأول: حكم حل السحر بسحر مثله (النشرة)

قال صاحب كتاب النشرة أوحكم علاج السحر بالسحر في تعريفه للنشرة: "فهي نوع من الرقى والتعاويذ يعالج بها المريض والمجنون ونحوهم".[1]

أقوال العلماء في النشرة:

النشرة نوعان: الأول ما يتم بالقرآن والأحاديث والأدعية المأثورة على النبي(صلى الله عليه وسلم), وهذا النوع جائز باجماع الأمة, والثاني ما يتم بالتعاويذ وكلام غير مفهوم وهذا النوع المختلف فيه بين العلماء.

واختلاف العلماء في حكمهم على حل السحر بالسحر نظرا لما فيه من نفع اتجاه المسحور من جهة ولما يحويه منشرك بالله سبحانه وتعالى من جهة أخرى, واختلف العلماء على قولين:

القول الأول:جواز حل السحر بسحر مثله

1- أكثر فقهاء الحنابلة عند الضرورة:

قال صاحب كتاب النشرة أوحكم علاج السحر بالسحر: "أن حل السحرعن المسحور بسحر مثله جائز عند الحاجة إليه وهو قول أكثر فقهاء الحنابلة"[2]

1- النشرة أوحكم علاج السحر بالسحر, بقلم عبد العظيم بن إبراهيم أبابطين تقديم عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين, ص17.

2- المرجع نفسه ص26.

2- توقف الإمام أحمد في هذه المسألة:

قال ابن قدامة: "وإن كان بشيء من السحر فقد توقف أحمد عنه, قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله سُئِل عن رجل يزعم أنه يحل السحر, فقال: قد رخص فيه بعض الناس, قيل لأبي عبد الله: إنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه ويعمل كذا, فنفض يده كالمنكِر, وقال: ما أدري ما هذا, قيل له: فترى أن يؤتى مثل هذا يحل السحر, فقال: ما أدري ما هذا. [1]

3- أثر سعيد ابن المسيب:

قال قتادة: قلت لسعيد ابن المسيب: رجل به طِب أو يُؤخذ عن امرأته أيُحل عنه أو يُنَشَّر؟, قال: لا بأس به, إنما يريدون به الإصلاح, فأما ما ينفع فلم ينه عنه.[2]

4- عموم قول النبي(صلى الله عليه وسلم): "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل".[3]

القول الثاني: القائلون بعدم جواز ذلك سواء كان للضرورة أولعدمها

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن, ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها, لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقي أنها شرك".[4]

وقال عبد الرحمان بن الحسن: "والحاصل: أن ما كان منه بالسحر فيحرم, وما كان بالقرآن والدعوات المباحة فجائز و الله أعلم".[5]

1- المغني, لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو أحمد 113/10.

2- صحيح البخاري , كتاب الطب , باب هل يستخرج السحر رقم5765, 137/7/4.

3- صحيح مسلم , كتاب السلام , باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ,19/7.

4- مجموع الفتاوى, لتقي الدين أحمد بن تيمية الحراني, ط:3, 1426هـ/2005م , دار الوفاء, 11/19.

5- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد, لعبد الرحمان بن حسن آل الشيخ, حققه أشرف بن عبد المقصود, مؤسسة قرطبة مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ص423.

الفرع الثاني: علاج السحر بالطرق المشروعة

أولا: بذل الجهد في استخراج السحر من مكانه الذي وُضع فيه, ثم إتلافه, وبذلك يبطل تأثيره بإذن الله, قال ابن القيم: "و قد روي عنه صلى الله عليه و سلم في علاج السحر نوعان:

أحدهما و هو أبلغهما: استخراجه وإبطاله, كما صح عنه(صلى الله عليه وسلم) أنه سأل ربه سبحانه في ذلك, فدُل عليه, فاستخرجه من بئر, فكان في مشط ومشاطة وجُف طلعة ذكر, فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما أنشط من عِقال, فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب, وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد والاستفراغ.[1]

ثانيا: الرقى بالآيات والأذكار والأدعية المأثورة, حيث أن لها خاصية في النفع من كثير من الأسقام, ومنها السحر. قال تعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[2], و قد سمى ابن القيم – رحمه الله تعالى –الرقى بالقرآن والأدعية المأثورة بالأدوية الإلهية, وبيّن أنها من أعظم ما يتعالج به المسحور, حيث قال: ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية, بل هي أدويته النافعة بالذات, فإنه (أي السحر) من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية, ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها من الأذكارو الآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها.[3]

1- زاد المعاد في هدي خير العباد, لابن قيم الجوزية, شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ,تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط, ط:3, 1418هـ/1998م,مؤسسة الرسالة ,114/4.

2- الإسراء : 82.

3- المصدر السابق 114/4-115.

و من الرقى الشرعية :

1- يدق سبع ورقات من سدر أخضر بين حجرين أونحوهما ثم يصب عليها ما يكفيه للغسل من الماء, ويقرأ فيها: آية الكرسيء: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾, سورة الأعراف (117-122): أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾سورة يونس (79-82) :أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾, سورة طه (65-70) :أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾.

سورة الكافرون, سورة الإخلاص, سورة الفلق, سورة الناس. وبعد قراءة ما ذُكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي, وبذلك يزول الداء بإذن الله تعالى, وإن دعت الحاجة إلى إعادة ذلك مرتين أوأكثر فلا بأس حتى يزول المرض .[1]

2- تقرأ سورة الفاتحة, وآية الكرسي, والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة, سورة الإخلاص, المعوذتين ثلاث مرات أوأكثر مع النفث ومسح الوجه باليد اليمنى.[2]

3- التعوذات والرقى والدعوات الجامعة:

- "أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك"(7مرات).[3]
- يضع المريض يده على الذي يؤلمه من جسده ويقول: بسم الله ثلاث مرات, ويقول: "أعوذ بالله و قدرته من شر ما أجد وأحاذر"(7مرات).[4]
- "اللهم رب الناس اذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ".[5]
- "أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة".[6]
- "أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق".[7]

"أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشرعباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون".[8]

1- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة, لعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمان بن باز, جمع وإشراف محمد بن سعد الشويعر, ط:1,1420هـ ,دار القاسم للنشر –الرياض ,279/3.

2- صحيح مسلم, كتاب السلام, باب رقية المريض بالمعوذات والنفث, 16/7.

3- سنن الترمذي, كتاب الطب, باب ما جاء في التداوي بالعسل, رقم2083, ص470.

4- صحيح مسلم, كتاب السلام, باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء, 13/7.

5- صحيح البخاري, كتاب الطب, باب رقية النبي(صلى الله عليه وسلم), رقم5743, 132/7/4.

6- سبق تخريجه.

7- سنن أبي داود, كتاب الطب, باب كيف الرقى؟, رقم3898, 43/6.

8- سنن أبو داود, كتاب الطب, باب كيف الرقى؟, رقم3893, 40/6.

- "أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق, وبرأ وذرأ, ومن شر ما ينزل من السماء, ومن شر ما يعرج فيها, ومن شر ما ذرأ في الأرض, ومن ما يخرج منها, ومن شر فتن الليل والنهار, ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان".[1]
- "اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم, ربنا ورب كل شيء, فالق الحَب والنوى, ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن, أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته, أنت الأول فليس قبلك شيء, وأنت الآخر فليس بعدك شيء, وأنت الظاهر فليس فوقك شيء, وأنت الباطن فليس دونك شيء".[2]
- "باسم الله أرقيك من كل شيء يِؤذيك ومن شر كل نفس أوعين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك".[3]
- "بسم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين".[4]
- "باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حسد حاسد ومن كل ذي عين, الله يشفيك".[5]

المطلب الثالث: القصص

الفرع الأول:قصة سليمان عليه السلام:

في عهد سليمان كان الناس يكتبون السحر, وفشى في بني إسرائيل أن الجن يعلمون الغيب, فبعث سليمان في الناس, فجمع تلك الكتب, ثم دفنها تحت كرسيه, ولم يكن أحد من

1- مسند أحمد, حديث عبد الرحمان خنبش- رضي الله عنه-, رقم 15499, 419/3.
2- الكلم الطيب, فصل فيما يقال عند النوم, رقم 39, ص49.
3- صحيح مسلم, كتاب السلام, باب الطب والمرض والرقى, 13/7.
4- صحيح مسلم, كتاب السلام, باب الطب والمرض والرقى, 13/7.
5- سنن ابن ماجه, كتاب الطب, باب ما يعوذ به من الحمى, رقم 3527, موقع الدرر السنية.

الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي إلا احترق, وقال سليمان: لا أسمع أحدا يذكر أن الشياطين تعلم الغيب إلا ضربت عنقه, فلما مات سليمان, وخلف بعد ذلك خلف, تمثل الشيطان في صورة إنسان, ثم أتى نفر من بني إسرائيل, فقال: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدا, قالوا: نعم, قال: فاحفروا تحت الكرسي, وذهب معهم, فأراهم المكان, فحفروا فوجدوا تلك الكتب, فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان إنما كان يضبط الإنس والشياطين والطير بهذا السحر ثم طار, وفشى في الناس أن سليمان كان ساحرا.[1]

الفرع الثاني: قصة هاروت و ماروت

قال السدي: وكان من أمر هاروت وماروت أنهما طعنا على أهل الأرض في أحكامهم, و قال الله لهما: إني أعطيت ابن آدم عشرا من الشهوات فيها يعصونني, قال هاروت وماروت: ربنا لو أعطيتنا تلك الشهوات, ثم نزلنا لحكمنا بالعدل, فقال لهما: انزلا, فقد أعطيتكما تلك الشهوات العشر, فاحكما بين الناس, فنزلا ببابل, فكانا يحكمان, فأتتهما امرأة تخاصم زوجها فأعجبهما حسنها, فذكرا إليها نفسها, فقالت: لا, حتى تقضيا لي على زوجي, فقضيا لها على زوجها, ثم واعدتهما مكانا يأتيانها فيه, فأتياها لذلك, فلما أراد الذي يواقعها قالت: ما أنا بالتي أفعل حتى تخبراني بأي كلام تصعدان إلى السماء, وبأي كلام تنزلان منها؟ فأخبراها, فتكلمت فصعدت, فأنساها الله ما تنزل به, فبقيت مكانها وجعلها الله كوكبا, فلما كان الليل أرادا أن يصعدا فلم يستطيعا فعرفا الهلك, فخُيِّرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة, فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة, فعُلقا ببابل فجعلا يكلمان الناس كلامهما, وهو السحر, فإذا أتاهما إنسان يريد السحر وعظاه وقالا له: إنما نحن فتنة فلا تكفر, فإن أبى قالا له: ائت هذا الرماد فَبُل عليه. فإذا بال عليه خرج منه نور يسطع, حتى يدخل السماء, وأقبل شيء أسود كهيئة الدخان, حتى يدخل في مسامعه, وكل شيء منه, فذلك غضب الله فإذا أخبراه بذلك علماه السحر.[2]

1- تفسير السدي الكبير لأبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمان السدي الكبير, جمع وتوثيق ودراسة محمد عطا يوسف ,ط: 1, 1414هـ /1993م, دار الوفاء, ص126 – 127.

2- المصدر نفسه ص126.

الفرع الثالث : قصة موسى عليه السلام :

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[1] وقال جل شأنه فيما ترتب على ذلك من مناظرة بين موسى

1- القصص: 30-40.

والسحرة :﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾[1]لأن السحرة كانوا يرون حبالهم وعصيهم حبالا فسحرهم سحر أعين الناس, لأن الساحر لا يستطيع أن يغير من حقائق الأشياء وإنما يحولها من صورة إلى أخرى, فلما رأوا أن عصا موسى لم تكن سحرا لأنهم رأوها حية آمنوا وعلموا أنه من عند رب العالمين.[2]

الفرع الرابع : سحر الرسول صلى الله عليه و سلم :

حديث سحر الرسول صلى الله عليه و سلم :

أخرج البخاري بسنده إلى عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة –رضي الله تعالى عنها- قالت: سَحررسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يُقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخيَّل إليه أنه فعل الشيء, ومافعله, حتى إذا كان ذات يوم أوذات ليلة - وهوعندي- لكنه دعا ودعا ثم قال: «ياعائشة أشعرتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه, أتاني رجلان فقعد أحدهماعند رأسي والآخرعند رجلي, فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟قال: مطبوب قال: ومن طبه؟, قال: لبيد بن الأعصم, قال في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر, قال: وأين هو؟ قال: في

1- الشعراء: 30-39.

2- حقيقة السحر, دراسة في ظلال القصص القرآني والسيرة النبوية, لإبراهيم محمد الجمل, مكتبة القرآن, القاهرة, ص:93.

بئرذروان, فأتاها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في ناس من أصحابه, فجاء فقال: ياعائشة كأن مائها الحناء, وكأنّ رؤوس نخلها رؤوس الشياطين, قلت يارسول الله أفلااستحرجته؟ قال: قدعافاني الله فكرهت أن أثيرعلى الناس فيه شرافأمربه فدفنت»[1]

إنكار سحر الرسول صلى الله عليه و سلم:

القائلون بهذا القول: بكر الأصم, وجمال الدين القاسمي, محمد الغزالي, ومحمد عبده.

قول المعتزلة: المعتزلة أنكروا صحة رواية حديث سحره(صلى الله عليه وسلم) وقالوا: كيف يمكن القول بصحتها والله تعالى يقول: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ [2], وقال: ﴿ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ٦٩ ﴾[3] ولأن تجوزه يفضي إلى القدح في النبوة, ولأن الكفار كانوا يعيرونه بأنه مسحور, فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في تلك الدعوة. ولحصل فيه عليه السلام العيب ومعلوم أن ذلك غير جائز.[4]

قول الإمام الجصاص: "زعموا أن النبي(صلى الله عليه وسلم) سُحر, وأن السحر عمل فيه حتى أنه يتخيل أنه يفعل الشيء ولم يفعله ...وقد قال الله تعالى مكذبا للكفار فيما ادعوه من ذلك للنبي(صلى الله عليه وسلم): ﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ٨ ﴾[5]. ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين تلعبا بالحشوا الطغام, واستجرار لهم إلى القول بإبطال معجزات الأنبياء عليهم السلام والقدح فيها ".[6]

1- سبق تخريجه.
2- المائدة: 67.
3- طه:69.
4- أقوال منكرة في السحر والسحرة, لمحمد بن عبد الله الشمراني, ص2-3.
5- الفرقان: 8.
6- أحكام القرآن للجصاص: 49/1.

الرد على هذا القول المنكر من وجوه:

الوجه الأول: أن حديث سحر اليهود للرسول(صلى الله عليه وسلم) حديث صحيح اتفق على إخراجه البخاري ومسلم, والحديث إن صح لا يجوز تركه أومخالفته, فكيف إذا كان من أصح الأحاديث[1] ...قال الدكتور عمر الأشقر: "وإذا وجدت الحديث قد اتفق الشيخان على إخراجه فإنه يكون في القمة من الصحة, وإذا وجدت الرجل يطعن في الحديث رواه صاحبا الصحيح فاعلم أن بضاعته في الحديث مزجاة".[2]

الوجه الثاني: أن النبي(صلى الله عليه وسلم) معصوم من أن يبلغ عن الله سبحانه إلا الحق, وهذه العصمة تقتضي أنه متى ما قال أوفعل صلى الله عليه وسلم خطأ, فإن الوحي يأتي بتصحيح ذلك, ثم يستقر الأمر على الحق والصواب والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن والسنة, وبهذا يندفع الإشكال في كون النبي(صلى الله عليه وسلم) يرد عليه ما يرد على غيره من البشر من الخطأ والنسيان والمرض ونحوه.

الوجه الثالث: أن دعوى أن الأنبياء لا يجوز عليهم السحر تكذيب للقرآن, فقد ذكر الله تعالى قصة سحرة فرعون وكيف سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر, وكان من هذا السحر أنهم سحروا بصر موسى عليه السلام, ورأى حبالهم كأنها تسعى, وهنا يلاحظ أنهم لم يسحروا موسى السحر الذي يغلب عليه, وإنما هو سحر التخيل فقط, وهذا ما حدث لنبينا(صلى الله عليه وسلم), فقد كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله(صلى الله عليه وسلم).[3]

الوجه الرابع: أما دعواهم أن القول بسحر الرسول(صلى الله عليه وسلم) مصدق لمزاعم المشركين, أن الرسول(صلى الله عليه وسلم) رجل مسحور, وقد أكذبهم القرآن في ذلك.

1- أقوال منكرة, لمحمد بن عبد الله الشمراني, ص10.
2- عالم السحر والشعوذة, لعمر سليمان الأشقر, ص182.
3- المرجع نفسه, ص10-11.

فالجواب عن هذا الزعم أن هذا الحديث موافق للقرآن لو تدبروا, فموسى(عليه السلام) من أولي العزم من الرسل, وقد خُيِّل إليه عندما ألقى السحرة عصيهم أنها تسعى, قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾[1] فهذا القرآن صراحة يدل على أن السحر قد يؤثر في الأنبياء.

فليس القول بأن الرسول صلى الله عليه و سلم سُحر موافقا لما ادعاه المشركون بحال من الأحوال , فإنه لم يصل إلى التأثير في الوحي و الله قد عصمه من ذلك .[2]

الفرع الخامس: قصة ساحر الوليد

ذكر ابن عبد البر في 'الاستيعاب' والحافظ في 'الإصابة' الحديث الذي ورد في حق جندب, وحديثه مع ساحر الوليد, وأن ذلك الساحر كان يلعب بين يدي الوليد بن عقبة, وهو أمير بالعراق, فيرى أنه يقطع رأس رجل ثم يعيده, أويضرب رأس نفسه فيرمي به, ثم يشتد فيأخذه, ثم يعيده مكانه , فجاءه جندب, فضرب عنقه, وقال: قولوا له: فليحيي نفسه الآن.[3]

1- طه: 66.

2- عالم السحر والشعوذة, لعمر سليمان الأشقر, ص187-188, بتصرف.

3- رسالة الشرك ومظاهره, لمبارك بن محمد الميلي, تحقيق وتعليق أبي عبد الرحمان محمود, ط: 1, 1422هـ/2011م, دار الراية, الرياض, المملكة العربية السعودية, ص234.

خاتمة

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، ما جرى به المداد وسطّر به المراد، مما قد يأذن الله سبحانه بنفع فيه للعباد إتمام هذا البحث الذي خلصنا فيه إلى هذه النتائج نوجزها فيما يلي:

- أن السحر من أخطر أنواع الشرك وأنّ له حقيقة وتأثيرعلى رأي الجمهور، وهو الراجح.
- أن السحر حرام بالكتاب والسنة وأن تعلمه وتعليمه كفر.
- قول الجمهور بقتل الساحر المسلم إلا الشافعي يقول بقتله قصاصا.
- رأي الجمهور بعدم قتل ساحرأهل الكتاب بخلاف أبو حنيفة.
- ذهب الكثير من الحكماء إلى عدم قبول توبة الساحر
- العمل بوصايا الرسول الله عليه وسلم على المداومة على التحصينات الشرعية بعد وقوعه.

وبهذا نوصي أنفسنا والمسلمين بهذه التوصيات:

- عدم تصديق الدجالين ولو صدقوا.
- الإنكار على كل ساحر وعلى من يذهب إليهم .
- الإعتقاد الجازم بأن النافع والضار هو المولى عز وجل الواحد القهار.
- توعية الناس اتجاه هذا الجانب بإقامة تجمعات وملتقيات خاصة بموضوع السحر.
- الإكثار من الذكر وتلاوة كتاب الله العظيم للتحصن.
- تقوية الإيمان بالله عن طريق التعبد والصلاة ومصاحبة أهل الخير وترك أصحاب الشرك الذين يؤمنون بأقوال السحرة.
- عش فيما يرضي الله تسعد في دنياك وأخراك.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا ولو بالشيء اليسير الذي تطرقنا له, وما هذا إلا جهد بشري لا يخلو من النقص والخطأ, فما كان من صواب فمن الله وحده, وما كان فيه من خطأ فمنا ومن الشيطان.

والحمد لله الذي هدانا لهذا, وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

1- إبراهيم محمد الجمل, حقيقة السحر دراسة في ظلال القصص القرآني والسيرة النبوية, مكتبة القرآن, القاهرة.
2- أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشباني, مسند أحمد بن حنبل, مؤسسة قرطبة, القاهرة, ج3.
3- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمان النسائي, المجتبي من السنن, ط:2, 1406هـ/1986م, مكتبة المطبوعات الإسلامية, حلب, ج7.
4- أحمد بن علي الرازي الجصاص, أحكام القرآن, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان.
5- أحمد بن علي بن المثنى ابن يحيى بن عيسى بن الهلال التميمي الموصلي, مسند أبي يعلى, تحقيق حسين سليم أسد, ط:1, 1404هـ/1984م, دار المأمون للتراث, دمشق, ج4.
6- أحمد مصطفى المراغي, تفسير المراغي, ط:1, 1365هـ/1946م, شركة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر,ج1.
7- أحمدبن فارس بن زكرياء, مقاييس اللغة, المكتبة العلمية بيروت.
8- إسماعيل بن عبد الرحمان السدي الكبير, تفسير السدي الكبير, جمع وتوثيق ودراسة محمد عطا يوسف, ط:1, 1414هـ/1993م, دار الوفاء.
9- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, تفسير القرآن العظيم, ط:2, 1420هـ/1999م, دار طيبة للنشر والتوزيع , ج1.
10- تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية, الكلم الطيب من أذكار النبي صلى الله عليه وسلم, خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط, ط:3, 1403هـ/1982م, مكتبة دار البيان, دمشق.
11- تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني, مجموع الفتاوى, ط:3, 1426هـ/2005م, دار الوفاء, ج,م,ع, المنصورة, ج35.
12- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, فتح الباري شرح صحيح البخاري,دار المعرفة, بيروت, لبنان, ج10.
13- الحافظ بن أحمد بن علي الحكمي, معارج القبول, ط:1, 1410هـ/1990م, دار ابن القيم الدمام, نسخة مكتبة العقائد والملل, دار التراث, ج2.
14- الحسين بن مسعود البغوي, معالم التنزيل, ط:4, 1417هـ/1997م, ج4.
15- خالد بن عبد الرحمان الجريسي, الحذر من السحر دراسة علمية لحقيقة السحر وواقع أهله من منظور الكتاب والسنة مع بيان المشروع في الوقاية والعلاج.

16- الخليل ابن أحمد الفراهيدي, كتاب العين, الجزء 3.
17- سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي, سنن أبي داود, تعليق عزة عبيد الدعاس, وعادل السيد, ط:1, 1418هـ/1997م, دار ابن حزم, بيروت.
18- السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي, تاج العروس, 1394هـ/1974م, مطبعة حكومة الكويت, ج14.
19- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي بن قيم الجوزية, زاد المعاد في هدي خير العباد, تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط, ط:3, 1418هـ/1998م, مؤسسة الرسالة , ج4.
20- شمس الدين بن القيم, تفسير القيم, حققه محمد حامد الفقي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان.
21- شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان المالكي الشهير بالقرافي, أنوار البروق في أنواء الفروق, دار عالم الكتب, ج4.
22- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم.
23- صالح بن فوزان بن عبد الله فوزان, الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد, 1412, الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية, والإفتاء والدعوة والإرشاد, وكالة الطباعة والترجمة والرياض, المملكة العربية السعودية, ج1.
24- عبد الرحمان الجزيري, الفقه على المذاهب الأربعة,ط:3, 1427هـ/2006م, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ج5.
25- عبد الرحمان بن حسن آل الشيخ, فتح المجيد شرح كتاب التوحيد, حققه أشرف بن عبد المقصود , مؤسسة قرطبة , مطبعة المدني, المؤسسة السعودية بمصر.
26- عبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي, الحاشية على الروض الموربع شرح زاد المستنقع, ط:1, 1400هـ, ج7.
27- عبد الرحمان محمد بن خلدون, مقدمة ابن خلدون, حققها عبد السلام الشدادي, خزانة ابن خلدون, بيت الفنون والعلوم والآداب, ج3.
28- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني, المصنف, تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي, ط:2, 1403ه, المجلس العلمي, الهند, ج10.
29- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمان بن باز, مجموع فتاوى ومقالات متنوعة, جمع وإشراف محمد بن سعد الشويعر, ط:1, 1420هـ, دار القاسم للنشر, الرياض, ج3.
30- عبد العظيم بن إبراهيم أبابطين, النشرة أو حكم علاج السحر بالسحر, تقديم عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين, ط:1, 1416هـ/1995م, دار الجواب الرياض.
31- عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي, المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني, ط:1, 1405, دار الفكر بيروت, ج10.

32- عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي, ط:1, دار الفكر بيروت, الجزء 10.
33- عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي والصالحي الحنبلي, الكافي, ط:1, 1418هـ/1997م, دار هجر, ج5.
34- عمر سليمان الأشقر, عالم السحر والشعوذة, ط:3, 1418هـ/1997م, دار النفائس, الأردن.
35- عياض بن موسى بن عياض اليحصبي, إكمال معلم بفوائد مسلم, ط:1, 1419هـ/1998م, دار الوفاء, ج7.
36- فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي, مفتيح الغيب, ط:1. 1421هـ/2000م, دار الكتب العلمية, بيروت,ج3.
37- فريح بن صالح البهلال, إغاثة اللهفان في التحذير من إتيان السحرة والتقرب إلى الجان, دار ابن خزيمة.
38- مالك بن أنس, الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي, حققه الدكتور بشار عواد معروف, ط:2, 1417هـ/1997م, دار الغرب الإسلامي, ج2.
39- مبارك بن محمد الميلي, رسالة الشرك ومظاهره, تحقيق وتعليق أبي عبد الرحمان محمود,ط:1, 1422هـ/2011م, دار الراية, الرياض, المملكة العربية السعودية.
40- مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير, النهاية في غريب الحديث والأثر, أشرف عليه علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري, ط:1, 1421هـ, دار ابن الجزري.
41- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي, القاموس المحيط, ط:8, 1426هـ/2005م, مؤسسة الرسالة' بيروت, لبنان.
42- مجلة كلية العلوم الإسلامية, أحكام السحر وعلاجه في الإسلام.
43- محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي, أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, 1415هـ/1995م, دار الفكر للباعة والنشر, بيروت, ج39.
44- محمد الطاهر بن عاشور, تفسير التحرير والتنوير, الدار التونسية للنشر, 1984, ج30.
45- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية, بدائع الفوائد, دار عالم الفوائد, مجمع الفقه الإسلامي, جدة, ج2.
46- محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي, الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان, ط:1423هـ/2003م.
47- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه, تشرف بخدمته محمد زهير بن ناصر الناصر, ط:1, 1422هـ, دار طوق النجاة, بيروت, لبنان.
48- محمد بن عبد الله الشمراني, أقوال منكرة في السحر والسحرة.

49- محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي, أحكام القرآن, طبعة جديدة, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ج1.
50- محمد بن عبد الوهاب, حاشية كتاب التوحيد, بقلم عبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصمي المجدي الحنبلي, ط:3, 1408هـ.
51- محمد بن عيسى بن سورة الترمذي, الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم, تعليق محمد ناصر الدين الألباني, ط:1, مكتبة المعارف, الرياض.
52- محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي, التوحيد, دار الجامعات المصرية, الإسكندرية
53- محمد بن مكرم بن منظور, لسان العرب, ط:4, 2005, دار صادر بيروت, الجزء 7.
54- محمد بن يزيد القزويني بن ماجة, سنن ابن ماجة, موقع الدرر السنية.
55- محمد علي الصابوني, روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن, ط:3, 1400هـ/1980م, مكتبة الغزالي, دمشق, مؤسسة مناهل العرفان, بيروت, ج1.
56- محمد فؤاد عبد الباقي, المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف, دار الحديث القاهرة.
57- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري, الجامع الصحيح
58- وحيد عبد السلام بالي, الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار, ط:10, 1418هـ/1998م, دار الإمام مالك.
59- يحيى بن شرف بن مري النووي الدمشقي, روضة الطالبين وعمدة المفتين, سنة النشر 1405هـ, المكتبة الإسلامية, بيروت, ج9.
60- يحيى بن شرف بن مري النووي,المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, ط:2, 1392, دار إحياء التراث العربي,ج2, ج14.
61- يحيى بن هبيرة, الإفصاح في اختلاف الأئمة الأربعة, تاريخ النسخ, 1001هـ, مكتبة جامعة الملك سعود, قسم المخطوطات, ج2.

فهرس الآيات

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
"واتبعوا ما تتلوا الشياطين....."	البقرة 102	9-14-25-26-28-30-31-36-
"ولو أنهم آمنوا واتقوا...."	البقرة 103	37
"الله لا اله إلا هو....."	البقرة255	50
"وإن تصبروا وتتقوا....."	آل عمران 120	42
"أولما أصابتكم مصيبة...."	آل عمران 165	44
"والله يعصمك من الناس...."	المائدة 67	56
"فقال الذين كفروا...."	المائدة 110	14
"ولو نزلنا عليك كتابا...."	الأنعام 7	15
"قال الملأ من قوم فرعون...."	الأعراف 109	19
"يأتوك بكل ساحر عليم...."	الأعراف 112	19
"وجاء السحرة فرعون...."	الأعراف 113	20
"قال القوا فلما القوا سحروا ...."	الأعراف 116	10-13-15-17-23
"وأوحينا إلى موسى....."	الأعراف 117-122	20-50
"وقالوا مهما تأتنا به....."	الأعراف 132	17
"وإما ينزغنك من الشيطان نزغ...."	الأعراف 200	41
"قال الكافرون إن هذا لساحر مبين...."	يونس 2	19
"فلما جاءهم الحق من عندنا...."	يونس 76	15
"قال موسى أتقولون....."	يونس 77	15-20
"وقال فرعون ائتوني بكل....."	يونس 79	19-50
"فلما جاء السحرة....."	يونس 80	20-50
"ما جئتم به السحر....."	يونس 81	6-15-50
"ويحق الله الحق بكلماته...."	يونس 82	50
"وإن يمسسك الله بضر...."	يونس 107	45
"ليقولن الذين كفروا...."	هود 7	15

"لقالوا إنما سكرت أبصارنا...."	الحجر 15	21
"قال رب بما أغويتني...."	الحجر 39	43
"فإذا قرأت القرآن...."	النحل 98	41
"إذ يقول الظالمون إن تتبعون...."	الإسراء47	21
"وننزل من القرآن ما هو شفاء....."	الإسراء 82	49
"فقال له فرعون إني....."	الإسراء 101	21
"قال أجئتنا لتخرجنا....."	طه 57	18
"فلنأتينك بسحر مثله....."	طه 58	15
"يريدان أن يخرجاكم...."	طه 63	20-18
"يخيل إليه من سحرهم....."	طه 66	58-50-23-18-13
"إنما صنعوا كيد ساحر...."	طه 69	56-50-31-19-13
"فألقي السحرة سجدا...."	طه 70	50
"قال ءامنتم له قبل ....."	طه 71	16
"إنا ءامنا بربنا...."	طه 73	16
"أفتأتون السحر وأنتم تبصرون"	الأنبياء 3	31-16
"لبئس المولى ولبئس العشير..."	الحج 13	25
"سيقولون لله قل ....."	المومنون 89	18
"وقل رب أعوذ بك ....."	المومنون 98-97	41
"وقال الظالمون إن تتبعون...."	الفرقان 8	21
"قال أولو جئتك بشيء مبين....."	الشعراء 39-30	55-21-20-19-18
"لعلنا نتبع السحرة...."	الشعراء 40	21
"فلما جاء السحرة قالوا...."	الشعراء 41	21
"فألقي السحرة ساجدين...."	الشعراء 46	21
"قالوا إنما أنت من المسحرين..."	الشعراء 143	22
"قالوا إنما أنت من المسحرين..."	الشعراء 185	22
"فلما جاءتهم آياتنا....."	النمل 13	16
"فلما أتاها نودي من شاطئ...."	القصص 40-30	54-16

"قالوا سحران ....."	القصص 48	18
"بل كانوا يعبدون الجن..."	سبأ 41	25
"وقال الذين كفروا....."	سبأ 43	16
"وقالوا إن هذا إلا سحر مبين..."	الصافات 15	16
"فنظر نظرة في النجوم..."	الصافات 88-89	24
"فتولوا عنه مدبرين..."	الصافات 90	24
"وعجبوا أن جاءهم منذر منهم..."	ص 4	19
"واذكر عبادنا إبراهيم واسحاق..."	ص 45-46	43
"إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق...."	الزمر 2-3	43
"قل هل يستوي الذين يعلمون..."	الزمر 9	34
"قل الله أعبد مخلصا...."	الزمر 14	43
"فادع الله مخلصين له الدين...."	غافر 14	43
"وإما ينزغنك من الشيطان....."	فصلت 36	41
"وما أصابكم من مصيبة...."	الشورى 30	44
"ولما جاءهم الحق قالوا...."	الزخرف 30	17
"وقالوا ياأيها الساحر...."	الزخرف 49	19
"وإذا تتلى عليهم آياتنا...."	الأحقاف 7	17
"فتولى بركنه وقال ساحر...."	الذاريات 39	20
"كذلك ما أتى الذين من قبلهم...."	الذاريات 52	20
"أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون..."	الطور 15	17
"وإن يروا آية يعرضوا..."	القمر 2	17
"فلما جاءهم بالبينات قالوا...."	الصف 6	17
"ومن يتق الله ....."	الطلاق 2	42
"ويرزقه من حيث لا يحتسب..."	الطلاق 3	42
"فقال إن هذا إلا سحر يؤثر"	المدثر 24	17
"قل أعوذ برب الفلق....."	الفلق1-5	31-23-10-7

فهرس الأحاديث

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق.....	**10-55**
اجتنبوا السبع الموبقات.....	11-32
من تصبح بسبع تمرات.....	12-44
إن إبليس يضع عرشه على الماء.....	26
إن الرقى والتمائم.....	26
هل قلت غير هذا.....	27
إن الشيطان يجري من	28
إنما هي ركظة.....	29
أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قتلت جارية سحرتها.....	35
كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن اقتلوا كل ساحر.....	37
إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد...	42
واعلم أن الأمة لو اجتمعوا.....	45
قراءة قل هو الله احد.....	45
لا تجعلوا بيوتكم مقابر.....	45
قراءة آية الكرسي.....	45
من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة.....	46
قول لا اله إلا الله.....	46
أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه.....	46-51
أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان....	46-51
باسم الله الذي لايضر.....	46
رجل به طب أن يؤخذ عن امرأته.....	48
من استطاع منكم أن ينفع أخاه.....	48
اسأل الله العظيم.....	51
أعوذ بالله وقدرته.....	51
اللهم رب الناس اذهب البأس.....	51
أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق....	51
أعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزهن....	52
اللهم رب الماوات السبع.....	52
باسم الله أرقيك.....	52
باسم الله يبريك.....	52

فهرس الموضوعات

العنـــــوان	الصفحة
الملخص	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ
المبحث الأول: ماهية السحر	
المطلب الأول: تعريف السحر والألفاظ ذات الصلة	1
الفرع الأول: تعريف السحر	1
الفرع الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالسحر	3
الفرع الثالث: الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة والحسد	5
المطلب الثاني: آراء العلماء في وجود السحر	8
القول الأول: قول أهل السنة والجماعة	8
القول الثاني: قول المعتزلة وجماعة من العلماء	12
الترجيح بين الأقوال	14
المطلب الثالث: مادة "سحر" ومشتقاتها في القرآن الكريم	14
المبحث الثاني: أنواع السحر وأحكامه	
المطلب الأول: أنواع السحر	23
أولا: باعتبار الأسلوب	23
ثانيا: باعتبار التأثير	25
المطلب الثاني: حكم السحر	29
الفرع الأول: حكمه الشرعي	29
الفرع الثاني: حكم تعلم السحر	32
المطلب الثالث: حكم الساحر	35
الفرع الأول: حكم الساحر المسلم	35
الفرع الثاني: حكم ساحر أهل الكتاب	38
الفرع الثالث: هل يستتاب الساحر قبل إقامة الحد عليه	39
المبحث الثالث: الوقاية والعلاج	
المطلب الأول: الوقاية من السحر	41
المطلب الثاني: علاج السحر بعد وقوعه	47
الفرع الأول: حكم حل السحر بسحر مثله	47
الفرع الثاني: علاج السحر بالطرق المشروعة	49
المطلب الثالث: قصص السحر في القرآن والسنة	52
الفرع الأول: قصة سليمان عليه السلام	52
الفرع الثاني: قصة هاروت وماروت	53

الفرع الثالث: قصة موسى عليه السلام	54
الفرع الرابع: سحر الرسول(صلى الله عليه وسلم)	55
الفرع الخامس: قصة ساحر الوليد	58
خاتمة	59
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس الآيات	65
فهرس الأحاديث	68
فهرس الموضوعات	69